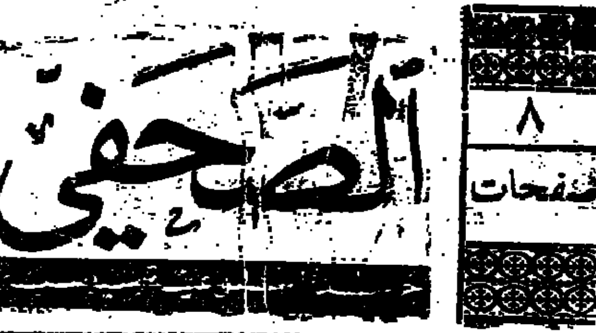
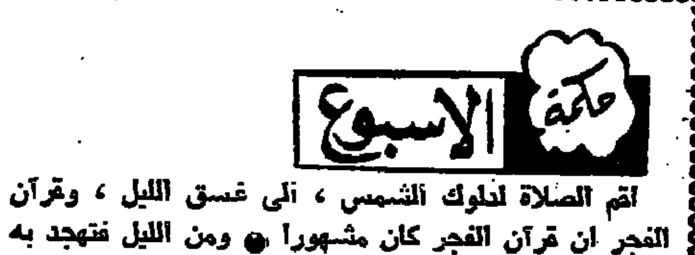


صاحب الامتياز ضيف الله الحمود العدد ٢٩٣ السنة السادسة الاحد ٩-٩-١٣٩٨ هـ الموافق ١٣-٨-١٩٧٨ م

في هذا العدد



حكمة الاسبوع

اقم الصلاة لدلوك الشمس ، الى غسق الليل ، وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهورا ● ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ● وقل ربي ادخلني مدخل صدق ، واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ● وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .. صدق الله العظيم

ماذا غير ما نسمع ، وما نرى في وطننا العربي ، وعالمنا الاسلامي ؟!

لا نسمع الا عن اقتتال الاشقاء بعضهم بعضا ، ولا نرى على شاشات التلفزيون اشد هولا وفتكا مما نراه في ساحات ، وشوارع بيروت وغيرها من مدن ، وقرى لبنان وفي كل قطر من اقطار العروبة مشاكل وازمات من اسبابها الكراهيات المتبادلة ، والاحقاد المتوارثة ، والصراع على الكراسي لا من اجل خير البلاد والعباد بل من اجل شهوة السلطة ، والسلطان ، والصولجان ، مثلما هو الحال في العديد من بلدان العالم الاسلامي حيث الاحزاب المتصارعة ، والعصابات المتطلعة الى الحكم بايحاء الاغراب ، وخطط الاجانب ، والسجون تعج بالابرياء ، والمعتقلات تغص بالشرفاء ، وكبار القوم في غالبية اقطار العرب ، والمسلمين في هذه الايام محظور عليهم ان تكلموا تحت تهديد سياط اغرار السياسة ، والمهووسين ، والسطحيين الذين لا يدرون انهم يتحملون مسؤوليات اعمالهم ، وافعالهم تجاه احكم الحاكمين العلي القدير ، وصفحات التاريخ تسجل ان من اسباب الهزائم المتكررة هذه في ديارنا العربية ، والاسلامية سطحية بعض المتحكمين ، وجهالة بعض الحاكمين ، وغطرسة بعض المتزعمين ، وغفلة بعض الحزبيين ، وكل ذلك في اطار الشهوات التي تفقد الصواب ، وتطير بالالباب الى المتاهات ، والانحرافات ، والى كل ما قد حدث ، ويحدث في عالمنا العربي الاسلامي الذي تمزقه الاحداث ، وتفرقه الانقسامات ، وتنهال عليه المصائب بفعل ابنائه الغافلين عن حكم الله بالمنقسمين على انفسهم ، والمستهترين بكرامتهم ، والسائرين على طريق المادة ، وعبادة المادة فحسب اضعفت مشاعر الايمان ، والجهاد ، والتضحيات في اجيالنا فجعلتنا كما نحن اليوم ضعفاء اذلاء وسبب ذلنا وضعفنا نزاعاتنا ، واختلافاتنا واقبالنا على الشهوات في سبيلها نختلف ، ومن اجلها نتقاتل بانتظار فرج من الله .. بانتظار الفارس القادم من الغيب بامر الله يأذن بالخلاص ويدل ذلك المنقذ المؤمن الصادق على طريق الهدى توصل الى الاهداف السامية ؛ وتحرر العرب والمسلمين وتوحدهم تحت راية القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد :

فيا ايها العرب

والصائمون المسلمون ، في مشارق الارض ، ومغاربها ، معكم في الدعاء في شهر رمضان المبارك ، مبتهلين اليه تعالى ان يأذن بتحرير المقدسات ، واسترداد الوطن الطهور من الغاصبين ، ولن يجدي الدعاء ، ولن تقبل الدعوات الا اذا صحت النوايا بحكمة الصوم ، وصفت القلوب بصدق العبادة واستقامت الاعمال والاقوال بسمو العقيدة ، والعقيدة هذه ومن فرائضها الصوم ، والعقيدة هذه ومن فرائضها الصوم يحقق ذووها المعجزات اذا هم اهتدوا بهديها ، وسلكوا جادة طريقها السوي السليم يسلكه المؤمنون بالمثل الانسانية العليا والعاملون في مجال التضحيات في سبيل الله ، والوطن الغالي والامة المجيدة ... والعرب ، نحن عرب هذه الايام لن يقربنا صيامنا من الله العزيز الجبار الا اذا تخللت مشاعرنا عظمة الصوم ، وحكمته ، وتدبر معانيه ، وهو ركن من اركان الاسلام قامت كلها على ايثار احكام الله ، والصالح العام لا ايثار المصالح الخاصة التي تخضع النفوس الى الاستكانة ، وتروضها على الاستسلام ، وتدفعها الى تقبل الاهانة والمذلة طمعا في البقاء ، والحياة ، واي بقاء ، واية حياة هذه يحياها عرب هذه الايام ومسلموها واي صوم يصومونه يظنون ان رب العالمين يتقبله والاقصى مقيد ، وقبة الصخرة محتلة ، وخليل الرحمان مكبلة بالاصفاد ، وغزة هاشم ترسف بالقيود ، والرملة ، وعكا ، وحطين ، وعين جالوت ، وطبريا وغيرها من قرى ، ومدن الفتح العربي الاسلامي تحت وطأة احتلال الغزاة الصهيونيين تزخر الزنزانات بالفتيات المناضلات وتزدحم المعتقلات بالمعذبين من الشيوخ ، والمرضى ، وتغص السجون بالمناضلين لا يلقون من صائمي هذا الزمان الا اشارات عابرة من خلال احتجاجات هزيلة ليست بفاكة قيودهم ، ولا بمحررة فتيات العرب ، والمسلمين من ذل اهانات الاعداء ، فاتقوا الله يا عرب ، واخشوه يا مسلمون ، واعلموا ان صيامكم ، وعبادتكم لن تتم بغير الجهاد ، والجهاد مكتوب على المسلمين والعرب ما دامت الدنيا قائمة ، وهو سبيل الخلاص ، وعنوان الشرف ، ومحك الايمان ، وهو دليل العربي المؤمن ، وهادي المسلم الصادق الى ما فيه مرضاة الله ، والله لا يرضى الا عن المجاهدين يضحون بارواحهم ، ودمائهم ، واموالهم في سبيل الله ، ودعوتنا دعوة الصحافة المستنيرة بهدي الله لن تكون على الدوام ، وفي كل مناسبة الا الدعوة الى رص الصفوف ، واستقامتها ، وتوحيد الاراء رأيا واحدا تحت شعار الله اكبر ، الله اكبر يقوي العزائم ، ويشحذ الهمم ويرهب اعداء الله فهلموا يا بني قومنا .. هلموا ايها الصائمون الى الاتحاد .. الى الوحدة تجعل منكم قوة رادعة تردع المغيرين ، وترضي الله عنكم متقبلا صيامكم ، ومباركا جهدكم ، والله مع المؤمنين اذا هم جعلوا من حياتهم كفاحا ، ونضالا مبينا حتى يحرزوا النصر ، والنصر من عند الله يؤتيه الذين استقامت عبادتهم بصدق افعالهم جريئة في سبيل صيانة حرماتهم ومقدساتهم .

من على المنبر الحر !!

● ما زالت محاضرة سيادة الشريف عبد الحميد شرف رئيس الديوان الملكي الاخيرة في نادي الخريجين في عمان تحتل صدارة التعليقات عليها منها البناءة الهادفة ، ومنها التي ترمي دلوها ، بين الدلاء طمعا في الشهرة واسترسالا في « احلام يقظة » بلوغ المناصب العالية من خلال السفسطة ، وترديد العبارات والالفاظ الدخيلة على اللغة العربية ، والفكر العربي ، ومن هؤلاء المعلقين من كان الى الامس القريب يسهم عن قصد او غير قصد في غسل الادمغة العربية من اصالتها والاتجاه بها الى المستورد وزرع بذور الشك والضعف في النفوس لتعتقد خطأ باننا لن نصل الى اهدافنا الحضارية والقومية والوطنية الاجتماعية الا بالتقليد ، وبالتغيير السياسي المدعوم من الخارج يتصدر الامر والنهي به اغرار السياسة والطائشون ، والانتهازيون ملأوا دنيا العرب خلال الثلاثين سنة الماضية بالاوهام ، والسخائم وبميادين المعارك الداخلية ازهقت الارواح ، وسفكت الدماء ، وانتهكت الاعراض واذلت الكرامات باسم الوطن الذي مزقوا صفوفه ، والامة التي هدروا ثرواتها والعقل السليم بعيد عنهم والفكر النير عدوهم فكان ما كان من بلاء وشقاء وهزائم و « الصحفي » الذي يعلق هنا واكب المسيرة مبكرا وعرفها منذ البداية تقوم على غير هدى والعاملون لرواجها في السر اقوى من عقلية هؤلاء واولئك الاغرار في السياسة بهرتهم التمنيات بالسلطة ؛ وجرفتهم اهواء المتزعمين . . ولعل « الصحفي » من الاوائل الاردنيين ان لم يكن الاول الذي دعي الى قيادة جماعات ؛ وجماعات فاعتذر مبديا سلفا المخاطر والعواقب ، واذ غطس الكثيرون ومنهم من هم الان في الصدارة ، واخرون ما زالوا يتاجرون . . . اذ غطسوا في لجة الضلال ؛ ولجج الغش ، والخداع بقي « الصحفي » وحيدا في الميدان على رايه لم يغيره ، ولم يبدله وكانت دعواه منذ البداية الى النقاش الهادف والنقد البناء والعمل المثمر والاتزان في الاعمال والاقوال وبناء المجتمع باصلاح القوانين والانظمة . والحفاظ على مال الدولة من العبث وصيانة احكام الدستور من التلاعب والتمسك بالديموقراطية تمسكا كاملا فهي السبيل الى الافضل ، وهي اطار كرامة المواطن ، والاصلاح المنشود يبدأ فيها ومنها . . وساروا مسيرتهم مشرقين ومغربين ، وسرنا وحدنا رغم المغريات تارة ، وبرغم التهديدات تارة اخرى ونجحنا والحمد لله ان لم نكن في عداد المتآمرين ؛ ولا في عداد الذين جلبوا للعرب والعروبة الهزائم والمصائب حين . استباحوا دماء بعضهم بعضا وقسمونا شعوبا وقبائل ، وجعلونا اعرابا لا عرب . . والاصل في كل زعامة مخلصة وفي كل حزب مؤمن ؛ وفي كل عقيدة سمحة احترام المواطن والحفاظ على عزته وشرفه ؛ وعرضه ودمه وماله واقناعه بالحسنى اهمية هذا المشروع وفائدة تلك الخطة لا اذلاله ؛ وكتم انفاسه وسجنه لانه وشى به او دس عليه وربما استرسلنا ، وربما كدنا ان نخرج عن الموضوع ولكن الحقيقة المرة ان ما حصل خلال الثلاثين سنة الماضية كان مرده الى غياب الفهم السليم وتردي المثل العليا ؛ وبفعل تطلعات المهووسين من « الجندرما » و « العسكرية » الى الكراسي . والمناصب فكان لبعضهم ما اراد ليحرق الحرث والنسل ويسود صحائف الامة الامر الذي لا نتمنى عودته داعين مع كل داع الى ان التغيير المطلوب كعلاج لكل فساد اذا وجد يكون بالعمل المشترك والتعاون الاكيد بين فئات الشعب لا يقعدهم عن الاصلاح خوف ولا يمنعهم من المطالبة بالحق مستبد ؛ والاردن ؛ والعرب اجمعون لديهم الطاقات البشرية الهائلة ، والموارد المالية الضخمة والعقول المدركة المبصرة لبناء مجتمع قوي سداه ولحمته الديموقراطية التي تنبثق عن الدساتير الواعية والتي تلتزم بها القوانين والانظمة المشرعة بدقة وثقافة واتقان وفي راينا ان البداية يجب ان تكون في قوانين للانتخابات في العالم العربي تكفل حرية الانتخاب وسريته وتسهيل اجراءاته ، واجبارية الاقتراع ، توصل الى المجالس النيابية الاكفياء والممثلين للشعب تمثيلا صحيحا عليهم مع الوزارات المنبثقة عنهم . . عليهم مسؤوليات قيادة حركات الاصلاح المنشودة وبعد : فاننا وقد قرأنا

البقية على الصفحة الاخيرة

المسلمون تفرقوا .. فتمزقوا !

المسلمون تفرقوا .. فتمزقوا … وانا ، وانت عليهم نتحرق
ضيعت «الضيف الله» وقتك مشفقا … فعلى م بعد الامس ويحك تشفق ؟
وعلى م تقضي جل ليلك ساهرا ؟ … متحسرا ، والقلب منك مؤرق ؟
وعلى م تنزف من جروحك دمعة … من طهر قلبك بالاسى تتدفق
أعلى الذين يهدمون بيوتهم … عمدا بايديهم ؟ وانت تمزق
دع عنك حزنك فالهموم كثيرة … لو شئت احصيها لخان المنطق
أوتبكين على العروبة بعدما … ماتت وواراها التراب المطبق
قد رحت تنفخ في الرماد .. وليتهم … كانوا الرماد فكم رماد يحرق
ان الذين عنيتهم ، وغمزتهم … اشباه اوثان تقاد وتوثق
ناموا على ذل الهوان وضعفه … وتفاخروا في ذلهم وتشدقوا
ايه ابا « محمود » بين جوانحي … نار .. وقلبي باللظى يتحرق
كم معشر ضلوا وهاموا في الدجى … يتخبطون ... مغرب ومشرق
فعلى العدو نعامة مهزولة … وعلى العروبة ليث غاب أسبق
يا ويلهم ، كم صرحوا ؟! كم دجلواكم هددوا ؟ كم ارعدوا ؟ كم ابرقوا
كم راوغوا ؟ كم كذبوا ؟ كم داهنوا يا ليتهم .. يا ليتهم لم ينطقوا

لشاعر شباب فلسطين
محمود الافغاني

هي شرعة الاسلام تجمع صفنا !

ما ضاع عمرك شاعرا هو يسبق … في دعوة هي في النصائح تصدق
او ضاع عمري داعيا ، يا امتي … ما بال شملك في التفرق يفرق
او ضاع عمر مجاهد في عزمه … لا ينثني وبجسمه لا يرفق
او ضاع شعب لتاخي جمعه … في جبهة بتماسك هي تنسق
بل ضاع شعب في التخاصم امره … عاش الخلاف وللخلاف يصفق
قد ضاع في وضح النهار لانه … منه البصيرة بالضلالة تغلق
قد ضاع في وسط الطريق لانه … ما من دليل للمقاصد يسبق
قد ضيعوه فلا التدبر امرهم … والراي انفه ما يكون واخرق
والفكر اسقم والمشورة ضحلة … من كل ارعن دائما هو احمق
ماذا شاع عمرك جاهدا في موطن … خرس الكثير و بهم من ينطق
الساكتون عن الحقيقة ويحهم … كيف السكوت وموطن يتمزق
كيف السكوت وهذه صفحاتنا … قد شوهت والعار فيها يلصق
كيف السكوت وهذه آمالنا … كانت تضيع وحالنا هو اقلق
يا ناظم الشعر الرصين وناثرا … لا نفترن اذ المخاطر تحدق
دع عنك نوم النائمين وصح بهم … ان يستفيقوا فالمصائب تدفق
لا تخش في الحق المبين ملامة … لا يستقيم مع المذلة منطق
لا تخش فيه ظلامة من جائر … ما دمت تحمل مبدأ لا يزهق
لا تخش فيه خصومة من غادر … ما دمت ابواب الحقائق تطرق
يا شاعر الجيل الفخور بعمره … بت ليل عمرك بالهموم تؤرق
واليوم جيل قد خبت عزماته … وقد استكان ومن المذلة يلعق
قد تاه في زيف العقائد لا يرى … غير السراب بريقه يتألق
يجرون خلف توهم وظنونهم … خابت وجرح بلادهم يتعمق
ياه ساحي والجيل هذا شانه … والظرف اخطر ما يكون وماثق
انفخ بهم من طيب شعرك صالحا … لا يستقيم الامر ان تفرقوا
بل يستقيم بوحدة وبخطة … ولواؤها « بالله اكبر » يخفق
الله اكبر ما حييت شعارنا … وهو السبيل ونهجنا والموثق
ميثاقه ربط القلوب بشرعه … لا من يحيد وليس من هو يخرق
هي شرعة الاسلام تجمع صفنا … ما في سواها نصرة هي تشرق

ضيف الله الحمود

من القرية ، والريف ، الاردني

امثال رائعة ، وحكم بالغة ، وحديث يتبعه حديث

المخفي اعظم

● خطزا ، واكثر هولا ، وربما كان مالا اوفر ، او هدية بغالي الحمل والنفيس تزخر .. المخفي أعظم بما هو عليه ينستر وما يبدو لك من الامر هين ، وما هو خاف عليك صعب واعسر وهو اي الذي ينكره عليك خصمك ، او حتى صديقك او محدثك أشد اضرارا مما تظن ، وهو على ايذائك اقدر .

يرددونه في قراهم وأريافهم ومنهم من يسبقه بجملة (خليها على الله) ... والمخفي اعظم ، ربما هناك ما هو ادهى ، وامر ، رشوة ــ تحت السجادة ــ صرة بأوراق من النقد من ذوات اللونين الاحمر والاخضر ــ او شيك على مصرف محلي او اجنبي تارة يكون مفتوحا ــ للامر وصاحب الامر ــ واخرى يعبأ مبلغه بخط اسود لا بخط احمر ربما هناك مخطط يستهدف التوسع الصهيوني في ديار العروبة ، او هناك تحالــف استعماري يستهدف ثروات العرب البترولية ، أو ربما كان هناك تخطيط لغزوة اجنبية تحرق الاخضر بعــد اليابس ، وتحيل الفضاء الى لون قاتم اغبر .. المخفي أعظم ، وهل ينطق من في ــ فيه ــ ماء ليسترسل ويتحدث عــن خفايا الامور . واسرار التكايا والزوايا والكواليس والاندية التي تعج بالزبائــن ، والرواد ، وشلل الرفــاق ، وعصابات المنتفعين يعملون في الخفاء وفي حلكة الظلام سعيا الى كل ما من شأنه تعبئة جيوبهم ، وحشو خزائنهم ، والتضييق على ما يخالفونهم اراءهم ومعتقداتهم وميولهم المنحرفة فسادا يعيثون في الارض ، ورودا لكل ما هو منكر .. المخفي أعظم باد ساحبي ، وما يتحذلق به البعض من الكلام المنمق باطل ومزور ، وما يهذر به بعض الساسة بالضجيج والصياح منكر بل هو مثل اصوات الحمير انكر ، والذين يتظاهرون بالوطنية انما هم في قرارة انفسهم يعلمون انهم ــ وطنجية ــ يوهمون الناس بصدق الاقوال والافعال والواقع انهم في حمأة هدر المصالح القومية يغطون الى رقابهم وأذقانهم بانتظار حكم الله العلي القدير الاقدر بازهاق ارواحهم لترتاح منهم القضيــة القومية ويرتاح منهم العباد والى جهنم نعم الملاذ والمستقر .

يا ما تحت السواهي دواهي !!

طالما نستمع الى انسان يظهر لك بمظهر الصدق وهــو كاذب ، ويبدو لك أمينا وهو خائن ، وتظنه شجاعا وهـــو جبان ، وتتوسم فيه الخير فاذا هو شرير يعيش للتسلــط والبغي والطغيان .

يا طالما لا يعجبك اسلوب حديثه ولكن افعاله مجيدة فــي خدمة الاوطان ، ولطالما ازدريت لباسه وبين حنايا اضلعه مشاعر بر وكرامة واخلاص وايمان .

« يا ما تحت السواهي دواهي » يظهرون لك بمظاهــر الحياء والتواضع والديمقراطية الحقة ، واذا ما اعتدي عليهم هبوا يثأرون لكرامتهم بأقصى الشدة والعنف والعنفوان ، ولطالما ظننت ان جامدا وهو يقل الحديث عييا فاذا هو حين اللزوم فصيح اللسان ، بليغا اذا ما خطب انصت النــاس اليه لبلاغته وما في حديثه العذب من حكمة وبنان .

تحت « السواهي » دواه اذا ما اقدموا على عمل انجزوه باتقان ، واذا هم تسلموا مسؤولية أدوها بهمة عالية وثبت جنــــان .

تحت « السواهي » دواه حكماء ، عقلاء ، بواسل شجعان او خبثاء يجيدون الدس ، والكيد والوقيعة بالاخ والزميل من بني الانسان في هذا الزمان الذي كثر فيه انصار الشيطان ، وحورب عباد الرحمن الذين ان آجلا او عاجلا سينتصرون بالتقى وصلابة الايمان .

الفعل للشيشان ، والصيت العدوان . ؟ !

مع كل مناسبة ، وفي كل محيط والقصد منهـــا أن ذوي الحظوظ ، وغيرهم من مقتنصي الفرص ، أو اصحاب الجاه والسطوة هم الذين يقطفون ثمار الجهود والانتصارات في كــل ميدان .

الجندي يحارب ويعرض دمه وحياته للخطر ، وهو وسائر الزملاء والاخوان يخوضون الوغى ووطيس المعارك فيقتلون ويقتلون والقائد غالبا ما يكون في هذه الايام في الخلف فاذا ما أحرز النصر كان المجد له وكان اللقب الجديد والنيشان .

والموظفون يبذلون قصارى جهودهم في تصريف قضايــا الناس ، وانجاز المعاملات ، ويؤمنون لخزينة الدولة المــال الوفير ورقا نقديا وأصفر رنان ، والصيت والشهر لصاحب العطوفة ، او صاحب المعالي الخطير الشان الذي اثبــت موجوديه ، فجعل دائرته تخطو هذه الخطوات الموفقة بفعله وعرق جبينه في حين انه كان تلهى بالقشور من المواضيع ، ولم يكن يهتم لقضية او مراجع مهما كان نوعها ومهما حضره المراجع كان الصيت للقرعان للعدوان ، للعجيان ، للسلطان .. والفعل للجنود المجهولين ، او المواطنين المظلومين ، او العمال غير المحظوظين ، للغيورين ، للمخلصين للصادقين للمجاهدين والامجاد للنظارة الذين لم يريقوا قطرة دم فــي سبيل القضايا العامة ، او يتبرعوا بقرش واحد للمجهود الحربي ، او العمل الخيري لانهم لا يؤمنون بهما ومع هــذا فالشهرة لهم ، والمكاسب لهم والالقاب والرتب والدرجات والصولجان ، كان ذلك من اقدم العصور والازمان .

محرر في صحيفة يسهر ويكتب ويجد ويتعب وصاحــب الصحيفة أمي لا يفرق بين الماضي والمضارع غارق في جهله الى الاذقان ، فاذا ما ظهرت الصحيفة في الاسواق وكانت تحت انظار القراء صفقوا للعبقرية ، للاسلوب الكتابي للقلم الصحفي للفكر للثقافة للعرفان لصاحبنا صاحب الصحيفــة المكتفي بهذا الحظ ــ يغلق الفنجان ــ .

وشويعر يلجأ الى شاعر مغمور يصحح له قصائده تارة او هو ينظم له اشعارا للمناسبات ومدائح الملوك والامراء والحكام ينال عنها الهدايا وبها الحظوة والشهر في حين أن الناظم في عيشته مغمور فقير بائس وغلبان .

وكتاب مدرسي يكتب على غلافه عطوفة الوكيل اسمه ، مع مقدمة من الاعوان عن جهود صاحب العطوفة الذي لــم يطلع عليه الا حين الانتهاء من تأليفه وطباعته فيوشمه باشارة الموافقة وليدخل في عداد المؤلفين وهو علم الله لم يشترك في تأليف مادة مــن مواده بل الجنــود المجهولون الموعودون بالترقيات ، وبجزء من الواردات مضحكات مبكيات عالقات بالاذهان حيث ومنذ مدة ليست بعيدة كانت هذه الصناعــة رائجة ، وهذا التضليل سائد باسم العلم والتأليف والتدريس والاهم باسم المبيعات بأغلى الاثمان .

فخار يكسر بعضه

يكسر بعضه بعضا لا تحاول ان تحول دون ذلك ، أو تقف دون تكسيره يرد على أعداء امتك اذ تراهم يتقاتلون لا تحاول ان تصلح ذات بينهم ، واذا سمعت بأنهم يختصمون فادع ربك ان يزيدهم اختلافا وانقساما لمصلحة امتك التي تجد فــي اختلافهم ضعفا لهم ، وقوة لها وفرجا قريبا .

اذا رأيت المتسلطين على شؤون وطنك يختلفون فقل ربي زدهم اختلافا ، وان رأيتهم يتعادون فقل زدهم عداء لبعضهم بعضا ففي ذلك الفوج ، وفي ذلك المتنفس والفرصة السانحة لضربهم والقضاء عليهم لتسعد الاوطان بالخلاص منهم وتستقر بالعدل والجهد المبذول من امثالك يخلصون ، ويتفانــون بالاخــلاص .

... اذا رأيت المقامرين في اواخر الليل يتشاجـــرون ويحطمون طاولاتهم ، أو رأيت محتكري الاقوات ، والمتلاعبين بالاسعار يتضاربون ، أو رأيت الراشة ، والمرتشي ، والرائش ينهدون بعضهم بعضا على الغنائم وكيف يتقسمون فاتركهم وشأنهم يعلقبون بعضهم بعضا ويهدمون بيوت الجرائـــم بأيديهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون !!

مثل ذيــل الكلــب

... أعوج ، عبثا محاولة جعله يستقيم ، هذه هي نشأته وهذه هي طبيعته وصفته ، وهذا هــو ديدنه الاعوجاج لا الاستقامــة .

وكثيرون يصدق عليهم هذا المثل العامي تحاول لهــم الاصلاح ويصرون على الفساد ، وتنشد لهم الخير فيتمادون بفعل الشر ، وتدعوهم الى الفضائل فيتمسكون بالرذائل .. تصدقهم الحديث ، ولا يرغبون الا بالكاذبين .. كثيرون شبوا على الميوعة فظلوا مائعين ، وعلى الانحراف فبقوا منحرفين وعلى التسلط فظلوا طاغين ، وعلى النفاق فما داموا منافقين .. تربوا في منازل السوء ، وفي مدارس الخبث وها هم على ما تربوا عليه يتمكن السوء من قلوبهم ، ويستولي علــى ضمائرهم الاذى ، وتغلب على طباعهم الرذيلة فعبثا تحاول اصلاحه ، وانا لله وانا اليه راجعون .

عنز ولو طارت

الحقيقة مرة ناصعة ، مهما دخل عليها من تزييف ، او تحريض تظل على ما هي عليه حقيقة ارضت البعض ، أم اغضبت الاخريــن .

الحقيقة مرة ولو لم ترض الحاكمين ، أو تدغدغ سطحية المتزعمين او انها لا تسوغ للمتسلطين والمتجبرين .

الحقيقة حلوة على السنة قائليها ، مرة على أسمـــاع سامعيها : لا بد لليل من فجر ، ولا بد للقيد من انكسار ، ولا بد أن يستجيب القدر .. يستجيب للمعذبيــن بالارض بصدقهم واخلاصهم ووفائهم ، للمحرومين الشرفاء الامناء ، وللغيورين على مصالح أمتهم يشكون أمرهم الى الله أن يأذن بتبوأ الحقيقة مركزها وصدارتها ليسود العدل والاستقرار ولتوضح الامور .

التضليل والتزييف والخداع والكذب ، والتعمية تظــل صفات مرذولة ممقوتة تتناف مع الاصل وهو الاستقامــة والصدق والامانة ومهما اسبغوا على الكاذبين والدجاليــن والزعماء الفاسدين والقادة الانهزاميين من صفات التمجيد الباطل ، والالقاب الرخيصة فهم سيبقون على حقيقتهم كاذبين خداعيــن .

«عنز ولو طارت » لو وضعوا لها اجنحة ، وسخف القدر فطارت تظل عنزا تمشي على أربع لا طيرا يطير بجناحين يحلق فــي اجــواء الفضاء .

وهؤلاء وأولئك من الذين يجيدون صناعة الكلام ، ثــم صناعات التزلف والرياء والنفاق والعمالة سيظلون علــى حقيقتهم يتعرون من كل معاني المثل العليا ، وأسباب الزعامة الحقيقية للابطال الميامين .

لا يحرث البلاد الا عجولها

سكانها الاصليون ، ومواطنوها الاقدمون اعرف بمشاكلها وقضاياها ، واقدر على تصريف شؤونها .. عاشوا حرها ، وقرها ، وذاقوا مرها ، وحلوها ، وتكيفــوا بظروفها ، وأحداثها ومناخها ، فهم الاولى بقيادتها ، وهم الاولى بخدمة حكمها ، وهم على الدوام أكثر حنايا على رعاياها ، واشد محبة لابنائها ، وهي الوطن ، وهي الام .. مهبط الرأس ، ومبعث الامل ، والرجاء وفيها الاهل والاقرباء ، والذكريات والامال والالام المشتركة .

لا يحرث البلاد الا عجولها

ابناؤها المتعلمون اولى من الخبراء الاجانب ...

ورجالها المخلصون احق بخدمتها من المستعارين الاجانب .

ونوابها ، وأعيانها ورؤساء بلدياتها وذووا الامر والشأن فيها اقدر على حل مشكلاتها من الاستقانة باراء الاغيار يدلون بارائهم لقاء اجر ، ويعطون نصائحهم بثمن وكلها مشبوهة ، وكلهــا مأجــورة .

البقية صفحة ٧

صندوق العجائب

البعض ممن — لبساتين الحرير تدمي بناتهم — وخطرات النسيم تجرح خدودهم من — صندوق الصحفي — ورغائبه ؛ وعجائبه عاتب .. وآخرون ممن هم متخمون — بلكل الحمص — ومن جماعات — كاد المريب ان يقول خذوني — يملأ الحقد والغيظ قلوبهم ويتمنون للصندوق ؛ وصاحب الدمار لانه اتخذ لنفسه موقف الصراحة ، والجرأة ، والصدق في النضال مهما تبدلت الامور ، وتغيرت الاحوال .. والبعض ممن شعارهم في هذه الحياة اللاابالية ويخافون حتى من — الصفير — ينصحون بالعدول عن هذا السبيل الذي يزعج الاكابر ، الاصاغر ، ويقلقهم ، ويجعل السنتهم تطول وتطول لتهاجم صاحب صندوق العجائب ، وتدس عليه ، وتنقل عنه الاخبار غير الصحيحة هذا البعض ينصحنا نصائحه غير الكريمة باغلاق الصندوق ، وتحطيمه في مزارع — زيتون برما الداشر — وللجميع اراؤهم ، ولي رايي ، والحياة كفاح والدنيا عقيدة ، وجهاد ، وبئس عيش الجبناء ، واصدق خدمة يقدمها المواطن لامته عملا عاما موصولا ، او قولا نافعا والنقد البناء الهادف نافع ينفع الاجيال ، ويعظ من يتعظ العظة من مصادرها .. واول مشاهد الصندوق هذه الساعة مشهد صاحب دكان — القطائف — الكائن الى الشمال الغربي من وزارة المالية ، والناس قد بكروا اليه صباحا ، وفي طابور منظم بانتظار دورهم الذي قد يمتد ساعة او ساعتين وفي بعض الحالات ثلاث ساعات للحصول على عجينته العجان تقدم على موائد رمضان لبني البر والاحسان — أيام زمان — وفي أيامنا هذه شهر القطائف ، والمناسف ، والكوسا المحشي ، وطباخ — روحه — و — حراق اصبعه — و — داوود باشا — ومهلبية جبري ، وكبة ام عليان ، وكما ترون مشاهدي الاعزاء صواني الباذنجان ، وصدور — الاوز — وحلل الشرابات المختلفة الالوان وحين الاذان .. اذان المسياء الهجوم على الاطباق ، والكاسات ، والصواني بما فيها من المكولات الشهية ، وشراب البرتقال والتمردين ، وبعدها وبعدها الايد تمتد بشراهة الى هنا ، وهناك لتملأ البطون لا لتملأ المشاعر بمعاني احكام الصيام ، والقرآن ، والشعور بمشاعر المناضلين العرب ، والمسلمين ، والسجناء وابناء الشهداء الابرار ، ومد الايدي الى المحتاجين من الاقرباء ، والجيران في شهر الصيام شهر بدر ، ومن قبل شهر نزول القرآن على النبي المصفى العدناني .. وفي الصندوق مشهد ثان للطائرات الاثيوبية تدمر القرى والارياف في اريتريا المسلمة العربية المجاهدة فتشرد السكان ، وتنزل بالمرضى ، والشيوخ ، والعجزة الجوع والعطش ، والعري ولا من نجدة عربية ، ولا حمية اسلامية وهذه هي البيوت تهدم ، وهذا هو العمران ، يا مسلمي هذا الزمان اصحوا من غفلتكم ، وشدوا الاحزمة على البطون ، واملأوها بالرحمة والشفقة ، والبر ، والاحسان ، والتقى ، والتضحيات في سبيل الله والاوطان .

ما احوج هذه الامة . . . ؟

— ما احوجها الى فكر قويم سليم يبدد ظلمات متاهاتها ؛ وينقذها من تورطها بأسباب الضعف ، والانحلال .

— ما احوجها الى منهاج مستقيم تسير عليه مطمئنة الى وصولها الى اهدافها السامية ؛ وامانيها الانسانية الكاملة ؛ وقد طال انتظار المغيورين فيها الى يوم الخلاص ؛ ولحظات الوصول الى الغاية المنشودة .

والفكر المنشود ، ومنهاجه المطلوب موجود منذ قيام دعوة محمد عليه الصلاة والسلام .. انه فكر الاسلام ، والمنهاج عقيدة الاسلام ، ومسلموا هذه الايام لو وعووا اسس دينهم ورجعوا الى جوهر عقيدتهم لاستقامت امورهم ، وانحلت مشاكلهم ، وبزغت شمس نهضتهم المباركة .

والحديث عن الفكر الاسلامي ، والخطابة في موضوعه ، والمحاضرات عنه لن تفيد مطلقا اذا كان :

أ — المحاضرون ، والخطباء ، والمتحدثون فاقدين معاني الفكر الاسلامي بتصرفاتهم واعمالهم ؛ وفاقد الشيء لا يعطيه ومن لم يكن في دعوته صادقا مع نفسه ومع مشاعره كيف له أن يقنع الاخرين خاصة اذا كانوا مثله يحضرون المحاضرات للجلوس في الصفوف الاولى ، ولالتقاط صورهم ، واذا شخصت ابصارهم الى الخطباء فتصنعا ، وحتى لا يقال بأنهم غير مصغين ، ولا منتبهين ، بخلاف القلة المؤمنة الواعية المفكرة بأمور الاسلام تنصت ، وتهتم وتفيد .

ب — والمحاضرات تلك ما افادت ولن تفيد لانها في سبيل الدعاية ، ولانها في مواسم الاصطياف ، والاشتاء ، ولانها غير مقبولة من الله بتبذير النفقات ، والاسراف في الكماليات والولائم ، شأنها شأن هذه وتلك المؤتمرات في الشرق ، والغرب على حساب خزائن مال بعض الشعوب الفقيرة تنفق الكثير في الفنادق ، وعلى الحفلات ، واجور النقل ، وتذاكر الطائرات ، والنتائج سدى .

اجل .. الفكر الاسلامي موجود لا بل مكرس ، في القرآن العظيم وهو فكر الهدى ، والهداية ، ودعوة الحق ، وصلاح الانسانية ، ومشعل النور الالهي .. وهو الدعوة التي تجنب الاثرة ، والحسد ، والتعاون على البر ، والتواضع ، والصدق في الاقوال ، والاعمال ، والتبرع والسخاء في سبيل الله ، ومساعدة المحتاجين ، ورعاية المظلومين والبائسين ؛ وهو فكر الذين كانوا يصومون لله تقشفا ، وخشوعا ، وفكر جماعات الشهداء ، والاولياء ، والصالحين .. الفكر الذي تبناه محمد صلى الله عليه وسلم الذي يقول : — انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق — .. والفكر الذي تبناه من بعده ابو بكر الصديق ، وعمر الفاروق القائل — فان وجدتم في اعوجاجا قوموه — ليرد عليه احد الحضور بقوله : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا !! — ليحمد الله عمر بعد ان سمع ذلك على ان في رعيته من يقول كلمة الحق هذه ، وبالتالي فان الحديث عن الفكر الاسلامي طويل وطويل وهو شفاء القلوب المغلقة بالاحقاد ، والنفوس المشبعة بالاهواء وهو سبيل العرب والمسلمين الى الخلاص ما احوجهم اليه ، وهو كتاب الله العظيم نقرأه في رمضان المبارك ولا نتدبر معانيه ، واحكامه ، ولو تدبرناها لسهلت الامور وحلت القضايا ، واصبح العرب والمسلمون جبهة منيعة ومجتمعا فاضلا هو السعادة ، وهو الهناء ، وهو الامجاد والسؤدد .

اجل .. ما احوج العرب والمسلمين الى فكر يجمعهم على الهدي ، والصلاح والفلاح ، وهو موجود قائم منذ الازل الزمهم الله به كخير امة اخرجت للناس ولكن الكثيرين ممن زالوا غير ملتزمين ، وعليهم العودة اليه تائبين خاشعين .

نعـــي

ينعى رئيس مجلس الادارة والمدير العام وموظفو مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية المرحوم عيسى سكرتير مجلس الادارة السيد عيسى اسحق .

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

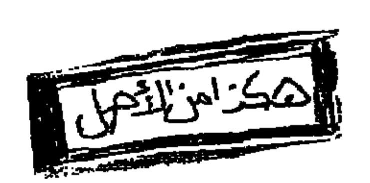
انا لله وانا اليه راجعون

نعـــي

ينعى رئيس مجلس الادارة المدير العام وموظفو مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية المرحومة ابنة المهندس صبحي سليم مهندس اتصالات زهران .

للفقيدة الرحمة ولذويها الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون



يا رب..!

استجير بك منـــك ، وانا المذنب وربي الرحمان الرحيم غفور حليم يعلم ما اظهر ، وابطن وذنبي كبير لا قبل لي بتحمل عقابه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا رحمتك يا الله وسعت كل شيء ارحمني ، واعف عني ، وتقبل دعائي هذا اليــك يستغيث برعايتك ، ويستعيذ بك من النفس الامارة بالسوء جعلتني والخجل يملأ جوانحي شقيا بما قد اذنبت ، والذنوب كثيرة ، والمعاصي تنوعت وان كان الايمان قويا شديدا بالله الواحد الاحد ارجو اليه الصفح ، ومنه الغفران ، وهـــو الحنان المنان استجير برافته منه وهو احكم الحاكميـــن وسعت قدرته المغفرة ، والعفو ، والعفو صفة من صفاتك يا الله ، يا ذا الجلال والاكرام ارفع الاكف متضرعا ان تهبني ديمومة الاستغفار ، والاستذكار نادما على ما فرطت ، عائذا بك من سخطك ، ومقتك يا جليل ، يا مهيمن ، يـا جبار تب علي ، واكتبني مع عبادك التائبين ، الخاشعين اذنبوا وليس من نجاة من عقابك الصارم الحازم الا عفوك ادعوك باسمائك الحسنى ، وباحب اسمائك اليك أن تثبت عزيمتي على الايمان ، وطاعتك يا رحمان اتوجه بمشاعري، واحاسيسي ، والشهر رمضان ، شهر نزول القرآن .. ادعوك تيمنا بهذه الفريضة فريضة الصيام ان تحيطنـي بالهداية ، والتقى ، وتغمر نفسي بفضائل الاسلام ، وشمائل الايمان تصفي قلبي ، وتنقي جسمي من ادران الذنوب ، والانحراف .. ادعوك دعوة المؤمن بعظمتك ، الصابر على قضائك ، المتقبل لحكمك ، المعتذر اليك .. ادعوك دعوة من قد ظلم نفسه ، وظلمته نفسه فليس له من مناص من عقابك يا الله الا عفوك ، وصفحك سبحانك اللهم لا اله الا انت وليي في الدنيا وفي الاخرة ارجوك رجاء التائبين ، وبدعوة الخاشعين ان تملأ نفسي بما يرضيك ، وترضى عنه هداية لا عودة بعدها الى انحراف ، او زلل وانت الكريم وليس لكرمك وجودك حدود يا الله اغفر لي ، والوالدي ، وللمؤمنين ، واجعل مسيرتي على الدوام كما هي في سبيل الصالح العام مسيرة المؤمن بحق بلاده ، الوفي لامته ، الغيور على مقدرات وطنه .. اجعلها يا الهي باستمرار كما هي للاهداف السامية ، والاماني النبيلة لا للاهـواء الذاتية ، والمصالح الشخصية بل في سبيل خير بلادي ، ومجد عروبتي وديني الحنيف ... اللهم لا اله الا انــت الصمد ، الوالي ، القادر ، السلام ، العزيز ، المنتقم ، الباريء ، المعين ، اعني على ان اكون كما اردت صادق الايمان ، صافي العقيدة ، طاهر السيرة ، والسريرة اهتدي بهديك ، واقتدي برسولك محمد عليه السلام ، وبسائـر الانبياء ، والاولياء الصالحين .. يا الله اصلح امري ، وقوم اعوجاجي ، وهب لي من لدنك رحمة ، يا ارحم الراحمين كن لي سندا ، ومعينا وأدم علي نعمة الوفاء ، وعرفان الجميل، وابعدني على الدوام ، كما ابعدتني عن الحسد والحاسدين، والدس ، والكيد والكايدين الدساسين ، ولا تجعلني احيد عما درجت عليه ، وسلكت سبيله .. سبيل غير المنافقين، والمرائين سعيدا يا ربي يا متفضل ، يا منعم .. سعيدا بأنني حرب على النفاق ، وزمره وطوائفه افسدوا الحرث، والنسل ، وشوهوا جمال المجتمع كما اريد له ان يكــون مجتمع الصدق ، والصادقين ، والفضل والفضلاء ولكــن اهل النفاق ، والرياء ، والدس ، والتزلف جعلوه كمـا هو عليه من اضطراب استجير بك ، مع من يستجير مـن المؤمنين ، والتائبين ، والعائذين ان تأذن بتصحيـــح اعوجاجات مجتمعاتنا ، وتقويم اخطائها ، وازالة انحرافاتها لتعود الى الجادة ، والاستقامة .. مجتمعات فضائل ، ومكارم اخلاق معها العزة ، والكرامة ، والقوة ، والمنعة .. يا اله اهد بني قومي سواء السبيل واصلح ذات بيننا ، والهم قادة هذه الامة الرشاد وسداد الراي ، والاخلاص في الاقوال ، والاعمـــال لتخلص لنا الدنيا بالخيرات ، والبركات ... يا الله استعين بك على قضاء الحوائج ، وارفع اليك ظلامتي وانا عبدك قد ظلمت نفسي ، وظلمتني فاحكم لنا يا الله بالعودة اليك عودة خالصة تصقل الطبع، وتزيل أدران الفساد ، وتجعل مني انسانا يزنه الايمان ، وتقويه احكام القرآن ، ولا يعرف غير حبك ، وطاعتـك توصلني بمكارمك ، وتنير سبيلي الى حيث اشراقـــة النفس ، وسعادة الدارين .

اللهم اهدنا ، وتب علينا وارفع مقتك وغضبك عنـا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ، ولا يخشاك يا الله يا نافع يا سميع ، يا مجيب استجب لرجائنا بأن نكــون عند حسن ظنك من عبادك الذين ترضى عنهم . تغفـــر ذنبهم وتجيرهم بظلك العظيم .

اللهم هذه هي حال امتنا ما ترى من تفكك وضياع ، وهذه هي ظروفها ما تعلم من تشتت في الراي ، وانقسام وهؤلاء ، واولئك ابناؤها تاه الكثيرون منهم في متاهــات الضلال ، والاوهام ، وعدونا قد تمادى ، واستهان ولا يصده ، ولا يرده الا اتحادنا ووحدتنا فالهم اللهم الجميع ان يسارعوا الى حيث الطريق السوي بالاتحاد ، والوئام يقوي جبهتنا ، ويوطد عزائمنا على النضال ، والكفـــاح حتى نسترد ارضنا المحتلة ، وكرامتنا المفقودة ، ونعيش عيشة الاعزاء ، الكرام في بلادهم واوطانهم يعيث بهـــا المعتدون ، واحلافهم المنحرفون ، والله ، الله نسالـــه الهداية ، والتوفيق ، وان يتقبل صيامنا ، ودعاءنا وهــو وحده منه الهدى ، واليه مرجع الامور ، وبيده مفاتيـــح الفرج ، اللهم فرج عنا ، واصلح احوالنا ، واجعلنا مــن عبادك المؤمنين يضحون بالغالي ، والنفيس .. بالدماء ، والارواح ، والاموال في سبيل الله ، والعروبة ، والاسلام.

شؤون..وشجون!

● مشاكل السير تتعقد مع تزايد النسل ، وانتشـــار العمران ، ومظاهر الترف والاسراف ، وضعف الشعــور بالمسؤولية ، والتقليد الاعمى والمحاكاة ، والتباهي ، وعدم استطاعة الدوائر الحكومية ، والاهلية ذات العلاقة متابعة هذا التزايد المذهل في اقتناء السيارات ، واستعمالها لحاجة ملحة او بدون حاجة رغم غلاء اثمانها ، وكثرة تكاليفها .. ومشاكل السير هذه ليست الا من مشاكل هذا الزمان يعيش معها الانسان على أعصابه في زحمة المرور ، وحركة التنقل والسعي وراء كسب المعيشة ، وقضاء الحاجات .. مشاكل يتمنى الكثيرون معها العودة الى حياة البساطة ، ويفكرون في البحث عن الاجواء الهادئة ، والامكنة التي يقل فيها هذا الازعاج ، والقلق ، والناس في عمان ، ومدن كثيرة مـــن العالم تنعصر اعصابهم بالخوف وترقب الموت بين لحظة واخرى وهم يجتازون بسياراتهم شارعا ، او يقطعون ممرا .

● وبائع القطائف هذا الى الجهة الشمالية الغربية مـن وزارة المالية كتبنا عنه في اعداد سابقة من اعداد أشهـــر رمضان الفائتة من سنين مضت .. كتبنا عنه كأول معلـم هنا للنظام .. علم ، وهذب ، وشذب الطباع بصمته المطبق وأمره المطاع والناس من — عبدة البطون — لا من صائمي رمضان كما يجب ان يصوموه .. الناس هؤلاء ، واولئـك رأيتهم كما اراهم هذه الايام يكبرون في الصباح اليه ، والناس من مواطنيهم كثير منهم ما زالوا نياما .. يبكرون ليحصلوا على دورهم في شراء كيلو او نصف كيلو غرام من عجينــة — القطايف — يحضرونها وعائلاتهم منذ هذا الصباح الباكر للفطور مع ما قد لذ وطاب من الوان الطعام وصنوف الشراب سائغة ، ولذيذة .. بل ومتخمة غليظة على المعد ، مضايقة للنفوس صارفة اياها عن التعاطف مع المحرومين والمحتاجين ... وعودة الى حديث صاحبنا اياه نستهلها بتكرار الشكران والامتنان أنه مذ كان المعلم الاول لتعليم اصول الوقوف فـي الصف المنظم وعدم الخروج عنه تحت طائلة النهر ، والزجر والامتناع عن بيعه القطيفة من ثمنها درس النظام هذا تمر بـه وانت تمر بدكانه صباحا والناس كان على رؤوسهم الطير لا من خشية الله ، ونرجو أن تكون من خشية الله بل خشية من كلمة شديدة يسمعونها من فم صاحبهم الذي اشهر نفسه واشهر بضاعته ، واشتهر دكانه بها بهذا الاسلوب كان درسا ونعم الدرس ، ومعه شؤون وشجون أخرى عن عبدة البطون والشهوات .

● واشجار زينة الطرق طالما اشرأبت الاعناق اليها .. طالما ترقبها الناس منذ بعيد وهي تجمل طبيعة بلادهم ، وتوفر المناظر البهيجة للمارة ، وهي كذلك دعاية طيبة وسياحية لوطنهم يستظل بها المارة ممن يريدون الراحة ، وهي كذلك أمر متبع في البلدان المتقدمة ترى على جوانب طرقاتهـــا الاشجار الظليلة الباسقة .. هذه اشجار الزينة التي قد بدأ الاهتمام بها منذ حوالي عشر سنوات ، ونجحت التجربـــة نأسف أن نرى بين الفينة ، والفينة حرائقها ، وحرقها تارة بأيدي عمال عزقها ، وحراثتها ، وتارة بسجائر المـــارة اللاابالين وتارة بنيران المستظلين ولا حول ولا قوة الا بالله

انت تسأل ..؟ و (الصحفي) يجيبك . .

الصوم ..

● يسأل احدهم ــ الصحفي ــ عن مفهوم الصوم لديه ؟

ــ وجوابه : ان الصوم عبادة روحية ، وجسدية ... في الاولى تصفو النفس ، وترتفع المشاعر الى السمو ، ويتجه بعبادته الى الله تعالى كاشعار منه انه لامره مطيع ؛ وعن نهيه منته ، وبهدايته مهتد الى الصلاح ، والتقوى من خلال هذه العبادة التي تلزم بالتعاطف مع الفقير ، وتبادل المودة مع القريب ، والصديق ، والمواطن ... عبادة روحية بسؤال الخالق العظيم عن الغفران ، ومناشدته العفو ، والصفح عن الذنوب ، والاستجارة به من كل ما يعكر الصفو ، ويلحق الضرر ، وهو جل جلاله قد شرع الصوم شهراً واحداً في العام يعود أثناءه الصائم الى ربه خاشعا ، تائبا ، متعبدا يرجو ثوابه ، ويطمع بعطائه وعطاؤه كثير يأمله الصائم وهو ملزم نفسه بالصفاء ، والتقى ، والابتعاد عن المباذل في الاقوال ، والافعال ، صائما لله رب العالمين لا يغتاب ، ولا ينم ، ولا يفسد ، ولا يبخل من ماله على المحتاجين ، اذا كان صومه لله ، ووفق احكام الله يرتفع بتفكيره الى الايمان ، وينزه لسانه ، ويده ، وجوارحه عن الاثام .

واذا كان الصوم ما قد ذكرنا ، وهو كذلك عبادة روحية ، فهو كذلك عبادة جسدية لصالح الجسم بكل اجزائه ، وفروعه فهو بالتزام مواعيد الاكل ، والشرب ومثلها مواعيد الصوم وقاية وعلاج من الامراض ، وصحة ، وعافية لها ، وتأدية الصلوات في اوقاتها ، والحفاظ على مواعيد الطعام رياضة ، ونظام ، وصقل للجسم ، وتنقية وهذه الرياضة البدنية التي تبدأ في الصباح المبكر مع صلاة الفجر ، وتريح المعدة ساعات طويلة من النهار ، ويقضي معها الصائم ساعات اخرى بقراءة القرآن تقوي الجسم ، وتشفي من أمراضه ، وتشد في العضد والساعدين تأتي مع الرياضة الاخرى الروحية بلسم شفاء ، وعافية ، وسعادة في صفاء التفكير ، والعقل السليم ، فـي الجسم السليم ، ولا تفكير مع التخمة ، ولا شفاء بدون حمية ووقاية ، وافضل ما يفضل للانسان ليكسب الصفاء ، والنقاء الصيام يصقل طباعه ، ويهذب عواطفه ، ويشده الى خالقه بالطاعة ، والايمان مثلما يربطه بمجتمعه بالتعاطف ، والتآخي والمساندة ، والصائم الذي يقبل الله توبته ، وصيامه من فكر بالفقير ، وساعد المحتاج ، ومد يده الى القريب المعوز ، ومنع لسانه عن ايذاء الناس بالغيبة ، والزور ، والافك والتضليل .

تصورات ..

● واحد القراء يسأل ــ الصحفي ــ عن تصوراته ، وخياله للاردن قبل مطلع القرن العشرين ، وبالتحديد خلال القرن التاسع عشر .

ــ والجواب : لقد سبق للصحفي ان حاضر في هذا الموضوع ، وعلق على بعض محاضرات الاخرين في هذا الصدد ، ثم هو اي ــ الصحفي ــ كتب ، وما زال في هذا السبيل ، وتصورنا ان الاردن كان قد اصابه حدث جسيم .. زلزال ، او سلسلة من الهزات في القرنين السابع عشر ، والثامن عشر جعلت معظم سكان قراه ، يجرونها الى البوادي والى سكنى البيوت الشعر كان البدو يرونها اسلم عاقبة ، واقل كلفة ، وسيلة من وسائل سرعة الحركة في الانتقال من محيط الى محيط ، ومعظم اسباب الانتقال تلك كانت طلبا للماء ، والكلأ . اقول : في رأينا ان العديد من قرى الاردن قبل الحادث الذي اصاب هذه البلاد وربما كان زلزالا مدمرا كانت معمورة بمن فيها ، وقد ذكر بعض المؤلفين من المؤرخين اسماء فقهاء ، وعلماء اقترنت اسماؤهم بانتمائهم الى قراهم ــ فلان الاربدي .. وفلان الايدوني ، وغيرهم مشيرين هنا الى الحقائق الاتية :

أ ــ ان الاردن يكاد يكون متحف العالم باثاره ، واطلاله ، وحضارته الزاهرة التي تشهد لها بقاياها في جرش ، والبتراء ورم ، ومادبا ، وأم الجمال ، وعمان وغيرها .

ب ــ وان معظم المناطق فيه كانت مغطاة بالحراج ، وحتى ــ الموقر ــ في البادية الوسطى كانت تحيط بها اشجار البطم الجميلة .

جـ ــ وتبعا لذلك فالمناخات المتعددة ما زالت صالحة لمختلف انواع الزراعات .

د ــ وتوسط الديار الاردنية بالنسبة للوطن السوري .

هـ ــ ووقوعه على طريق الحجيج الاسلامي .

و ــ وتاريخه في الزحف الاسلامي ، والكر ، والفر ، والانطلاق ، ثم العودة من الغرب العربي المسلم الى بلاده الاصلية في المشرق .

ز ــ والبادية الشرقية ، والمراعي فيها ، وكثرة الثروة الحيوانية في بلدة تكثر فيه المراعي ، والمياه في ذلك الحين .

ح ــ والقبائل العربية القديمة المتواجدة فيه منذ قبل الفتح الاسلامي حتى ... غساسنة ، ولخم ، وجذام ، ومناذرة وغيرهم ، ومن قبل .. ومنذ عهد بعيد كان الانباط ، وما ادراك ما الانباط وحضارتهم الزاهرة ، وموقع الاردن من المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والقدس الشريف ، ودمشق الفيحاء ، وبغداد الزهراء وغيرها من المدن جعلت المفكر لا يفكر بغير اعتقاده ان هذا البلد كان معمورا فالوسائل الزراعية متوفرة ، والمياه كذلك ، واطلال المدن القديمة ــ المدن العشر اليونانية ــ ومثلها اطلال القرى القديمة ــ اذرح والجرباء ، ومؤته ، والمزار ، والسلط ، وعمان ، وجرش ، والكرك ، وغيرها كلها لا بد كانت مسكونة بعشائر وعائلات سكنت الاردن كابرا عن كابر ، وجيلا عن جيل وهي ضمن عاداتها ، وطبائعها جزء لا يتجزأ من الديار الشامية ــ فلسطين ــ الواقعة الى غربي نهر الشريعة يرجح الصحفي انه لما وقع الزلزال او النكبة التي هدمت البناء ، وقتلت من قتلت من السكان هاجر من تبقى اما الى افلياقي في بيوت الشعر ، او الى فلسطين الى حيث اقرباؤه هناك ــ بنو العمومة ، والخؤولة ــ عاشوا جميعا ردحا من الزمن حتى حلت بفلسطين سنوات قحط ، ومحل زراعي اتجهت معه الانظار الى العودة الى الاردن البلد الزراعي ، وفي مطلع القرن التاسع عشر بدأت هجرة العودة ليقطن في كل ــ خربة ــ ... في كل قرية صغيرة عدد من العائلات اما في ــ مغاور ــ كهوف رومانية اثرية قديمة ، او في ــ اخصاص ــ من القصب ، والحطب ، أو فيما يشبه الخيام ، وبيوت الشعر الوبرية كمظلات من الخيش تطور كل ذلك مع الايام والزمن لمباشرة بناء اكواخ ، وبيوت صغيرة من الطين المخلوط والممزوج بالقش ، مسقوفة بـ ــ البلان ــ والقصب والاحطاب ، والسطوح مسواة تسوية جيدة ، تطين سنويا ومنها ما زال باقيا وكأنه اصلب واقوى من السطوح المسلحة الاسمنتية وعاشت تلك الجماعات في مساكن متقاربة معظمها مسيج باشجار ــ الزعرور ــ الخضراء ، واليابسة ، والساحات كأنها حظائر ، وزرائب للابقار ، والماعز ، والشاء وطيور الدجاج وكأنها مزرعة صغيرة للالبان ، واللحوم ، والمشكلة كانت الحماية من اللصوص ليلا ، ومن هجمات غزاة البدو نهارا ، والسلطة لا تدري أين تقاوم ، وأين تعمل وبلاد الامبراطورية العثمانية واسعة شاسعة ومن الصعب توفير الحماية لكل المواطنين وخاصة للقرى الصغيرة تتحكم بها ظروف عديدة هي ضعف الامن ، والعزلة حيث لا طرق ولا مواصلات بالمعنى المفهوم ، مثلما تتحكم بتلك القرى جهالة تعليم القرآن الكريم ، والخط ، والحساب ــ الهندي ــ الامر الذي جعل سكانها يبحثون عن الكتاتيب وعن معلميها فوجدوا معظمهم يأتي اليهم من اقربائهم في فلسطين .. من المدن ، ومن بعض القرى ، وهؤلاء القادمون كانت لهم الحظوة ، وكان لهم التقدير ، وهم فيما بعد تسلوا ، ونسلوا عائلات وعشائر لها قيمتها في الكرك ، وعمان ، والسلط ، وعين جنا ، وعنجرة ، واربد ، وزمال ، وحوارة ، والرمثاء ، وغيرها وغيرها ، ولاولئك الاوائل من اساتذة الكتاتيب فضل كبير على مجتمعنا فهم الذين علموا القراءة ، والكتابة ، والحساب ، وحفظوا القرآن العظيم ، وهم الذين دعوا الى الايمان ، والتزام احكام الدين ، وهم كانوا القضاة الشرعيين ورجال الفتوى ، وهم كانوا كتبة الاستدعاءات ، والمحدثين في المجالس ، والسهرات رحمهم الله جميعا .

وهكذا يا اخي نستطيع ان نلخص بما يلي :

أولا : لقد اصاب الاردن حدث كبير مدمر هدم العديد من القرى ، واضطر الكثيرين الى الهجرة .

ثانيا : وفي القرن التاسع عشر تغيرت الاية وهاجر الى الاردن كثيرون سكنوا قراها ، ومدنها وفيما بعد ، وبعد منتصف القرن التاسع عشر ، جاء من قد جاء من دمشق ، وحلب ، وبعض المدن السورية جاءوا تجارا صغارا ، وليفتحوا المطاعم الصغيرة في بعض ما كانت تسمى بالمدن ، وجاء آخرون مثلهم من نابلس لهذه الغاية .. ومن الحجاج المسلمين من قد طاب له المقام في معان ، وهاجر كثيرون من ابناء الخليل الى الكرك ومحافظتها ، وهاجر اكثر منهم من نابلس الى السلط ، ودب النشاط ، واستقرت الامور نسبيا ، فنشط أهل القرى بالبناء لتوسيع قراهم ، ومع الايام تنامت نواة هذه القرى التي نشهدها اليوم في طول البلاد ، وعرضها معظمها من عائلات ، وعشائر مختلفة نأسف ان نقول بأن الخلافات قد دبت بينها مبكرة على الوجاهات والزعامات ، و ــ المخترة ــ وبسبب الاختلاف على حدود المزارع ، ودخول المواشي الى الحقول فعاشت مددا طويلة في مشاجرات ، ونزاعات عاقت تطورها حتى جاء الامن بهيبته ، وصولته فأخاف ، واخاف ومهد لاستقرار مفروض على تلك القرى انصرفت في خلاله الاذهان الى تعليم الابناء والسير في ركاب التقدم ، ومنذ ١٩٢١ والبلاد الاردنية تشهد مظاهر تقدم يغبط عليه لنا في صدده الان بل نحن في صدد تلك المرحلة التي عاشتها قرانا بدائية ساعد على تطويرها كتاب القرية قبل ١٩٢١ ، ثم مدرستها فيما بعد ، وكان لمضافات الوجهاء دور بارز في التطوير فهي ملتقى الضيوف من مختلف البلدان ، ومفهم الاخبار ، التي تزود بالثقافة ، والعرفان ، والشمائل العربية ، وقصص البطولات والمروءات كان لها الدور الاوفى في حماية الاخلاق ، وكرامة النفوس ، واذا أردت ان تتوسع قارئي الكريم في هذا الصدد فارجع الى اعداد سابقة من الصحفي فيها الكثير عن ملامح القرية الاردنية ، والمجتمع الاردني في تلك الاوقات حيث الصلوات في المسجد في اوقاتها ، وحيث صيام رمضان له لذته فـي الصدقات ، والتزاور ، وصلوات التراويح ، وحيث العيد وانواع الحلوى المقدمة به ــ بلح ، زلابيا ، ومخشرم ، وراحة ــ وحيث الاطفال وحلواهم ــ الكعكبان ــ والعاب الصغار ــ المجادي ــ والعاب الكبار ــ الكورة ــ ومن الالعاب ــ الكيزة ــ و ــ الخباوة ــ ومن اغاني الدراسين على البيادر :

« هب الهوى يا ياسين يا عذاب الدراسين »

والعبيطة ، والهيطلية ، واللزاقيات ، والمفتول ، والعوايص والهفيت ، والكعاكيل ، والمناسف ، والرشوف ، والرشتاية وغيرها من تسميات المأكولات .. وحيث حيث مظاهر كثيرة لحياة الناس في ذلك الحين ــ البارودة العصملي ، والفرد انبريلو ، والشبرية الهوشانية ، والصفن ، والجناد ، وسرج الحصان ، ومعرقة الفرس ــ الصقلاوية ، او الحمدانية ، او العبية ــ ومواسم الاعراس ، والنقوط ، والفاردة ، والهودج ، والحناء ، والجهاز ، وليلة الدلخة ، والعرجة ، والخلاخيل غير ناسين الصناعات اليدوية ووسائلها ــ المغزل والمهباش المزاري ، ودلال القهوة ، وحتى النور كانت لهم مراسم ، وحتى العشرينات كان ــ هبر ــ النور له سمعته ، وصداه في القرى بشكله الرهيب ، والحاحه ، وقامته الفارعة واتاوته المفروضة ، والهبر عند المرحوم ــ ابي وصفي ــ اردني التابعية :

الهبر يقرؤك السلام فلا ترد له التحية
الهبر مثلي ثم مثلك اردني التابعية

والكلام كان موجها الى مدعي عام اللواء ، يا مدعي عام اللواء : وانت من فهم القضية ..

والحديث طويل ولا بد من عودة اليه ، وفي نية الصحفي تأليف كتاب في هذا الصدد بعون الله .

مشكلة السير

● واحد الاخوة يسأل عن مشكلة السير .

ــ وجوابه : في صفحات سابقة من ــ الصحفي ــ وفي ابحاث متصلة في صحف اخرى ، ولولا الصدفة التي جاءت بـ ــ ضيف الله الحمود ــ سنة ١٩٧ امينا للعاصمة لكانت تعقيداتها اكثر مما يتصور . فلا النية كانت متجهة الى فتح شوارع ، ولم يكن في العاصمة الا ــ ثمانية شوارع ــ فتحسب تخطيطها ، وفتحها في اربعة منها منذ العهد العثماني ، والاربعة الاخرى لتسهيل الوصول الى دور رؤساء الوزارات السابقين ، ومن يريد ان يقول غير هذا الراي فليدلنا مشكورا ، وكانت الحجج والذرائع عدم وجود المال وخلال ثلاث سنوات ، وبذات الموازنات السابقة ، والموارد المحدودة فتح ، وعبد اكثر من ثلاثماية شارع ، وطريق ، كان القصد منها نشر العمران ، والاحتياط لتطورات السير ، ولم يفعلوا بعد ذلك شيئا يذكر بالنسبة لكثرة الواردات والقروض والمساعدات ، واسباب المشكلة :

اولا : عدم اتقان القيادة .

ثانيا : طيش بعض السائقين .

ثالثا : عدم الاهتمام بالصيانة .

رابعا : التأخر في انشاء الجسور ، والمعابر الارضية ، ولكن قل لي وربك كيف يمكن ان يفكر هؤلاء واؤلئك بمثل هذا وهم يبنون مجمع سمير الرفاعي للمدارس في ــ عنق الزجاجة ــ وفي المكان الذي استملكه ضيف الله الحمود ، وبمشورة واستحسان المرحوم سمير باشا الرفاعي ليكون مركز الانفاق المستقبلية ، ونقطة المواصلات الرئيسية في مركز ساحة واسعة تحيط بها السفوح من القرب من كنيسة الواصفية حتى بناية السيد احمد العشي في مطلع شارع الامير محمد ، وبعد تركنا لامانة العاصمة ، ومن اجل ١٠ أمتار مربعة لاحدهم بالقرب من الكنيسة المذكورة افسدوا المشروع والغوا الطريق التي كانت ستصل جبل اللويبدة بجبل عمان مقاطعة للطريق الثانية التي تصل الجبل المذكور بنقطة التقاطع ــ مجمع سمير الرفاعي ــ الذي كان يمكن ان يحل من المشكلة كثيرا بنفق طويل ــ قصير يتصل بمديرية الشرطة ، وبالتالي فان اسباب المشكلة باتت معروفة ، وكثرة السيارات المقتناة في ظلال الترف ، وتهاون بعض السائقين ، وضيق بعض الشوارع من الاسباب والحلول في الاكثار من الشوارع في المدن ، وفي القرى ، ومباشرة الجسور الهوائية ، والمعابر الارضية ، وتحت الارض ، والحد من استيراد السيارات ، وتحديد اقتنائها ، والاكثار من الباصات ذات العشرة ركاب ، وايصال خطوط النقل والسير الى باب كل منزل لان حجة البعض في اقتناء السيارات وانا منهم وصول الباصات الى احيائهم ، وكذلك سيارات ــ السرفيس ــ والبحث كما اشرنا طويل ، والندوات التي تعقد بعضها نظرية . والندوات العملية هي ما اشتملت على اعداد كبيرة من رجال السير السابقين ، والحاضرين ، وممثلهم من رجال الادارة ، والسائقين ، والراغبين في الاشتراك في مثل هذه الندوات تتوسع ، وتتوسع حتى

البقية ص ٦

اعراب سياسي وشرح « دبلوماسي » واخماس تضرب باسداس ؟!

الساكتون عن الحقائق ويحهم
كيف السكوت ، وموطن يتمزق

ضيف الله الحمود

الساكتون : وعلى فرش اللاابالية نائمون ، أم أنهم من الخوف قابعون في بيوتهم اذا ما تكلموا تكلموا همسا ، ومن الفزع يرتجفون ، وهؤلاء ، واولئك بئس عيشهم يقلقهم أن لا يعيشوا بأمن ، واطمئنان ، وكيف أمن الجبان ، ومضغة اللاابالي والكل تافهون ، والعيش عيش الكرامة ، والمجد للجرئين ، والتاريخ يسجل للذين يسكتون على الظلم ، ويخرسون حين مقولة الحق .. يسجل لهم الخزي والعار اجمعين .

عن الحقائق : حرف جر شهر يجر الحقائق الى التشهير ، والموظفين في بعض العهود الى مزاعم التطهير ، ومال الدولة تارة الى الاسراف والتبذير ، وعصابات النهب والسلب الى الفراش الوثير ، والناس تراهم يقيمون النكير على كل صاحب فكر نير ، واخلاص اكيد في الفعل والقول والتعبير ، وكل من لا يتمتع بنبل الضمير يكيد لاصدقائه قبل أعدائه ، وهو في الحالتين مؤذ وشرير . وكم في الحقائق من مر ، وكم فيها ما لو اطلع عليه الناس لاذهلتهم الوقائع ، وكم في الكواليس وراءها من أسرار ، وكم في فنادق الغرب ، والشرق من مهازل سياسية ودبلوماسية في الملفات عنها مليون تقرير وتقرير .. ذلك عن العمولات ، والسمسرات . والعمالات المزدوجة ، وتلك عن الاتجار في السوق السوداء ، وتلك مقرونة بصور المتاخر من ليالي الانس ، لا بل ليالي الفجور .

ويحهم : تارة يسبقها حرف نداء لتكون منادى ينادي هنا الجبناء ، والقاعدون على الضيم من دون الكرامة ، والانفة ، والاباء ، وفي الزوراء ، وحلب الشهباء ، ودمشق الفيحاء ، وبيروت الدامية الدمياء ، وشارعها الحمراء ، ومن قبل مباهجها الغناء .. وفي القاهرة ، وسيناء ، وجدة وابهاء .. وفي طرابلس وتونس الخضراء ، ورباط الفتح الشماء ... وفي كل مدينة يعربية الخرطوم الى صنعاء ، ومن عدن الى مسقط الغراء ، وكويت الثراء ، واسمرة التي تعاني ما تعاني من صدود الاصدقاء ، والاشقاء ... من هنا — من عمان ومن قلعة الريض الشماء — الى غزة هاشم تحت وطأة الاحتلال والام الاذلال والعناء .. من فزان الى بنغازي ، ومن لبيا الى محاضر شنقيط في موريتانيا في عهدها الجديد وانقلاباتها البيضاء الف تحية لغوية على لسان سيبويه ، والرفاق الصرفيين ، والنحويين النجباء ومثلها مليون تحيات دبلوماسية من مقاعد ممثلينا في مجلس الامن الدولي ، وهيئة الامم المتحدة تذكرنا بجهودهم المشكورة المبرورة سنة ١٩٤٧ وقرار تقسيم فلسطين في ليلة ليلاء فعل فيها الدولار الامريكي فعلته ، مثلما كان لدور اللاابالية اليعربية ، وضعف الشعور بالمسؤولية والافكار الهزيلة البلهاء في مواجهة الحرتقات السياسية البريطانية ، والخطة الامريكية ، والعدوان الصهيوني ، واللعبة الشرقية ، والغوغائية الشارعية يقودها الجهلاء ، ويسيطر عليها الاغبياء في ظلال — خل السيف يقل — يقول — والنتائج كانت وما زالت لصالح الاعداء .

كيف السكوت : وهذه حال بيروت الكل يتوقع في كل ثانية أن يموت ولكن في ساحة الاقتتال الطائفي المذهبي المتعصب الذميم تسانده الصهيونية . وتدعمه الخطط الاستعمارية لتخريب العمران . والبيوت ، وتمزيق وحدة الصف العربي فاسرعوا يا عرب الى نجدة لبنان في محنته قبل فوات الاوان من فات . يفوت .

وموطن يتمزق : والغيور فيه على هذه الاوضاع فؤاده يتحرق ، واحزابه منها من قد — غربوا — ومها من قد — شرقوا — والتهم بالطرفين تلصق ، والشبهات ببعض المتزعمين تعلق ، واعوان الاجنبي ان عاجلا ، أو اجلا الكل منهم في الفضائح يغرق .

وبعد : فاعرابنا هذا لا لسيبويه ولا لنفطويه ، بل حاله من عنوانه في المقدمة ، ومن الحواشي حواليه ، وسيفي وبصليه ، ورمحي وأننيه لا يقعد الوطني المؤمن بحق بلاده ، وكرامة عروبته ، وسؤدد اسلامه عن محاربة عدوه الصهيوني ، وهو ينظر اليه يحتل مقدساته ، ويصول ويجول في دياره متغطرسا ، متجبرا متحديا والعرب يحاربونه بالكلام والصياح ، والشكاوى الى مجلس الامن ولا من يسمع ، ولا من يستجيب لدعوة الحق في هذه الايام ومعظم الناس عليه .

يا بنت ((غزة)) دار اهلك بلقع
والعين تذرف ، والمآقي تدمع

يا : للنداء ، وبعض المتزعمين الاعراب يتبادلون الكراهيات ، والجفاء ، وبعضهم واقع في شراك الاستجداء نسبوها له فاستدرجوه اليها بمختلف الاساليب ، والاغراء ، والدنيا يا قارئي تارة راحة ، واطمئنان ، ورخاء ، وتارات أخرى اضطراب ، وقلق ، ومصائب ، وشقاء والمنادي الغيور ينادي يا اعاريب انهضوا من جاهليتكم الجديدة لتصبحوا عربا اقوياء ، وكيانا يحترمه الاعداء قبل الاصدقاء ..

بنت غزة : منادى ، والزعماء والمتزعمون في لبنان جماعات وفرادى امسوا ، واضحوا كثيرون الجبار يسرون بمناظر الهدم ، وتخريب بنيان الشوارع ، والطرق ، والاحياء ومن لا يستحي يصنع ما يشاء !

دار : والفلك دوار ، والحياة رموز ، واسرار ، وطلاسم بحار العقل فيها ، ويحار خاصة حينما يرى الابرار في حرمان والفجار في ثراء ، وسطوة ، وسلطة وسلطان جبار ، وفي الاذاعات اخبار تتلوها اخبار عن التحركات الاستعمارية في المنطقة العربية في الظلام احيانا ، واكثر من ذلك في وضح النهار ، وسبحان مطيل العمر ، ومقصر الاعمار ندعوه تعالى أن يقصف آجال الذين يستمرون في وطننا بالدعوة الى الخلاف ، والانقسام وفي ذلك خراب الدار ، والديار وتكريس احتلال العدو لفلسطين ، وجنوب لبنان ، والجولان ، وسيناء والحبل على الجرار اذا استمر غلمان السياسة ، ومراهقو الدبلوماسية في خططهم السطحية ، وشعوذاتهم الصبيانية ، وخنفشارياتهم من خنفس ، يخنفس فهو خنفشار مهذار ، ينقل الى العدو الاسرار ، ويبذر الاموال بلا حساب ، ويتصرف تصرف السوء ذلكم هو الذي لا يشعر بالمسؤولية ، ويعيش اتكاليا ، سطحيا ، وطنجيا ، يتاجر بالوطن ، والسياسة ويختلق لفساده وانحرافاته الاعذار .

اهلك : مضاف ، ومضاف اليه ، والدنيا مع الواقف ، والقاعد كل الناس عليه ، واسم الله حوله ، وحواليه ، وعلى قدر — عطائه يمد رجليه — ..

بلقع : خبر مرفوع ، ومن العودة الى حاله القديم ممنوع ، ومن اهالي غزة المشردين من هو في تشرد وضنك ، ومنهم من هم في عطش ، وجوع ، وقد اذهلهم استمرار الاحتلال الصهيوني ، واصرار قادة العدو على تكريس العدوان ، وأنهم الى غير رجعة ورجوع طالما جهاد بعض الزعماء بالخطب ، وجهاد اخرين منهم بالشتائم ، والكل يركن الى القبول بالامر الواقع والخضوع لا بل الخنوع .

والعين : عاطف ، ومعطوف ، وراب الصدع ، وجمع الصفوف يقوي العزائم ، ويشحذ الهمم ، ويلهب في المشاعر الطموح ملهبا اياها بالنخوة ، والحماس للتضحيات رخيصة في سبيل الوطن ، وكرامة الامة حينما تنتصر على اعدائها نقرع طبول الفرح ، وتدق الانامل على الدفوف .

تذرف : وقاتل الله من هو لاموال الدولة مبذر ، ومسرف ، وفي ظل هذه المفاسد في زمان المفاسد تحزن النفوس ، وتذرف بانتظار العودة الى مثل تلك العهود السيطرة الكلية على النفوس للايمان ، والتقى في ظلال راية القرآن تشمخ ، وترفرف .

والمآقي تدمع : والمؤمن التقي لله العلي العظيم يسجد ، ويركع ثم يبتهل بخشوع ، ويدعو الله ان يزيل عن هذه الامة الكرب لتعود اليها ديارها المغتصبة والقدس ، والخليل ، وبيت لحم ، وغزة ، وغيرها من مدننا ، ورقانا المحتلة نراها ان شاء الله في رمضان من العام القادم محررة . راياتها بالافتخار والامجاد تلمع .

أنت تسأل - بقية

الوصول الى النتائج العملية .

وماذا يحل مشاكل مياه الشرب ؟

● وهذا السؤال معروف من عنوانه .

— وجوابه : التوفير والتدبير المنزلي اولا .

وثانيا : اصلاح شبكات المياه .

وثالثا : بناء المزيد من الخزانات .

ورابعا : انشاء الابار لجمع المياه في كل المنازل .

وخامسا : اصلاح ابار جمع المياه في القرى ، واصلاح الاقنية ، وبناء اقنية جديدة لابار جديدة .

وسادسا : الاكثار من مصانع الانابيب .

وسابعا : الاحتياط بالمزيد من الالات ، والماكنات .

وثامنا : تقوية الطاقة الكهربائية لعلاقتها المباشرة بابار الميـــاه .

وتاسعا : زيادة أعداد الصهاريج في البلديات .

وعاشرا : حفر المزيد من الابار الارتوازية .

وحادي عشر : غرس الاشجار في سفوح واراضي مصادر المياه لتقويتها ونظافتها .

ثاني عشر : الحد من اكثار الحنفيات ، ودورات المياه في المنازل .

ثالث عشر : والاهتمام بالتشجير ، والتحريج .

رابع عشر : والشعور بالمسؤولية اساس حل كل مشكلة وقضيـــة .

زيتون برما ..

● وسؤال عن زيتون — برما — الداشر .

— وجوابه : — تعيشوا يا همل .. — فهو في مصارف الصهيونية العالمية في نيويورك ومعظم سكانها صهاينة ، وفي لندن — مرابط بل الاعاريب — وفي باريس مسرح عرائس بني يعرب .. المال الداشر السائب اسأل عنه مبذروه في حانات فرنكفورت ، وملاهي الريفيرا .. اسأل عنه النفقات المجنونة لتاليف قلوب من لا تؤلف قلوبهم التي طمس الله عليها بالاحقاد والضغائن .. اسأل عنه في نفقات ازهاق الارواح البريئة باسم الوطن والوطن بريء من كل مجرم يقتل مواطنه لاتفه الاسباب ... اسأل عن أموال — برما — الداشرة مصارف سويسرا توذع فيها أموال بعض العرب بلا فوائد لحساب أرباح العصابات الصهيونية تعد لاكتساح العالم العربي بثرواته المتدفقة ، وبتروله الغزير .. اسأل عن الاموال الداشرة بعض السفارات العربية في الخارج وحفلاتها الباذخة ، والفواتير المزورة .. اسأل عن عمولات الشركات وصفقات الاسلحة ، واسأل فصول علاوات الاسفار ، ومؤتمرات — طق الحنك والكلام الفشار — ... اسأل عنها بعض الشركات الاستشارية ، والمشاريع الهوائية ، والندوات السطحية ، واسأل عنها قطع الغيار التي استنفدت في العراضات ، والاستعراضات والديون المتراكمة على بعض الدول العربية ... اسأل عنها في نفقات اعداد من اللاجئين السياسيين وليسوا بلاجئين ولا سياسيين وقد لجأنا ، وكنا وما زلنا سياسيين ونسأل كل اقطار العروبة هل رضينا بأن نتناول من خزائن تلك الاقطار فلسا واحدا .. اسألوا عن الاموال الداشرة يا عرب هذا البذخ في حياتنا اليومية على المأكل والمشرب ، وهذا الذي تسميه كرما وهو — نفاق — واسألوا عن الاموال الداشرة القرطاسية التي تستهلك سدى ، وقضايا الحكومات التي تخسرها لعدم المتابعة ، والملاحقة .. اسألوا عن المال الداشر في الاراضي الامريكية التي سرقت في وضح النهار ، وعن الذين تنفق عليهم باسم المرض والتطبب وهم ليسوا مرضى بل ينفقون الاموال في الخارج للتنزه فحسب على حساب المرضى الحقيقيين منتشرين في كل أنحاء الوطن العربي .

وبعد ، فزيتون — برما — الداشر علم السرقة ، ومرن على اساليب النهب ، وهو كان في — برما — البلدة المواطنة من بلدان لواء جرش ولكنه اليوم في كل العواصم العربية ، وفي كل البلاد اليعربية ، وبالامس كانت في الاردن — مغارة مفتاح — على طريق ايدون — عجلون — ولكن عالمنا العربي هذه الايام أصبح مبتلى بالف مغارة ، ومغارة اشد خطرا على الامن ، والاستقرار ، والاطمئنان وكرامة الانسان من مغارة مفتاح ايام زمان !!

من القرية والريف الاردنى — بقية

اللي يحضر عنزه تلد توم

الذي يحضر ولادة عنزه تلد له توام .. حثا على معالجة قضاياك بنفسك ، وعدم اعتمادك على غيرك وايكال مصالحك الى الاخرين ربما اهملوها ، وربما ضيعوها ..

.. عنزك اذا تركتها لامانة الراعي المأجور ، خاصة في هذا الزمان ربما انكر عليك ولادتها ابدا وربما جعل مولودها فردا وهو توام يخبرك كذبا بالولادة الفردية ، ليحتفظ لنفسه بالجدي او السخل خيانة وغدرا ، في حين انك لو حضرته لحصلت على حقك كاملا .

● اشراف المسؤول المباشر على موظفيه ومستخدميه يزيد في الانتاج ، ويضاعف الهمة والنشاط .

● وعناية الوزير بالدوام الرسمي يطبقه على نفسه فيحضر مبكرا وفي الثانية والدقيقة المقررة يجعل كل موظفيه ينهجون نهجه .

● ووقوفك فوق رؤوس موزعي المواد الغذائية على الفقراء والمحتاجين لا يدع مجالا للغش والسرقة ، ويضاعف العمـــل .

● واشتراكك مع المحاسب في تدقيق حساباتك يؤمن لك المزيد من الطمانينة .

وهكذا هكذا يذهب بك هذا المثل العامي بعيدا تفيد من ابعاده ، وتعمل بمقتضاه ، فتحصل على المزيد من الفوائد لك ، والمكاسب للصالح العام .

يا مسترخص اللحم عند المرق تندم !!

يا رفيق الاشرار نهايتك الندامة .

يا حبيب الفاسقين ستعض على أصابعك بالندم ..

يا صديق المجرمين رجلك في النهاية مع ارجلهم بالفلــق والعلـــق .

يا سمير الماجنين شانك شانهم نهاية خاسرة .

يا عميل المستعمرين حين تتحرر بلادك تشنق نفسك تكفيرا عـــن خيانتـــك .

يا بائع ارضك للصهيونيين ، كيف تلقى اهلك واصدقائك والمسؤولين حين تأتي النهاية التي لا بد منها تحرير فلسطين بلطخ وجهك العار ويقذفك الناس بالحجارة والطين واخيرا لا اخرا فان ظاهر المثل بسيط شرحه وباطنه في تفسيرنا فيه الكثير من العظات لاولئك الذين يعتبرون شو الصوص وشو مرقته اي شيء يكون هذا الصوص في طعام دسم ، واية مرقة مترعة بالقيم الحرورية ، والغذائية لمثله وهو في هذا الحجم وهذا الوزن ذي لحم قليل وحساء اقل .

والمطلوب كبشا كبيرا مكتنزا لحمه وعظمه ، وزنه بالارطال ومرقته بالجالونات لتحصل الفائدة ، وتخمد الشهية ، ولا تخمد وتتخم المعدة ، وتمتلا الامعاء . هذه الوليمة بخاروفها الصغير ثمنها ترقية درجة ، وتلك الوليمة بخاروفيها الكبيرين ترقية ثلاث درجات ، ووليمة الاكباش الثلاثة ، ومن حولها زجاجات الويسكي ، واقداح البيرا ثمنها ، ثمنها ترقيات ، ودرجات ومعاشات .

وهذه الهدية الرشوة صندوق من التفاح ، او سهرة من سهرات الليالي الملاح ثمنها تعيين ابنك المحروس اما اذا كانت عقدا من اللؤلؤ ، او خاتما من الماس فالثمن ما تعلم يا اخي القارىء ، كان ذلك ويكون ، في كل زمان ، وفي كـــل مكان ، وعلى قدر الهدايا والرشاوى تكون — العطايا — ولكل شيء حساب وله وزنه ، وقيمة وتقديره والصوص يظل صوصا ومرقته تروى ضما جريب البطون ولحمه لا يكفـــي نهمهم وشراهتهم .

ما له ولهذا الانسان الصادق الذي لا يكذب ولا يتملق .. ما له ولذلك الانسان الذي لا يغتاب ما له لسليـــم الذي لا يمسح جوخا ، او ما له لسليمان الذي لا يستضيفه ، او يهديه ما له ولهؤلاء واولئك المخلصين الغيورين .. انه يريد مـــن يشبع نهمه ويملا خزانته بالرشوة ، ومن ينافق له ويدس على الاخرين ، ويشاركه الضلال وبئس القرين .

العين بصيرة .. واليد قصيرة

ما في اليد حيلة ، وفوقها ، ومن حولها ايـــد متسلطة ، وقوى غاشمة ظالمة لا تمكنك من رفع الاذى الذي يحل بك ، والاضطهاد الذي ينزل بمواطنيك .. ترى كل الذي يجـــري تحت انظارك ، وتسمع بكل ما يقال عن فساد واضرار بالعباد ولكنك والحزن يعتصر فؤادك والالم يهز مشاعرك لا تستطيع كبح جماح المعتدين ، ولا ايقاف المضرين عند حد .. العيـــن تبصر عدوان المعتدين ، وترى فساد المفسدين ، وتشاهـــد المهازل والمساوىء والارتكابات والجرائم المختلفة ، ولكـــن اليد اقصر من أن تطال المرتكبين والمجرمين والمنحرفين ، وكما يقول المثل العامي الاخر : — اليد الواحدة لا تصفق — فهي بحاجة الى اخرى لتكتمل أسباب التصفيق ، ويضربون فـــي القرى هذا المثل في جلسات التحسر وتبادل الشكاوى مـــن أوضاعهم ومن المسيئين اليهم وهو يسيئون من مراكز القوة والنفوذ القبلي والعشائري والاقليمي أو العنصري او خلاف ذلك من مراكز التسلط والجبروت ، أو انهم يشكون علة من العلل ، أو كارثة مـــن الكوارث ليس بوسعهم ردهـــا ولا بمقدورهم صدها فهي فوق طاقتهم ، وقدراتهم ، وانا لله وانا اليـــه راجعـــون .

يا بتعد .. يا بتمد

اما ان تعد نقدك ثمنا لما تريد شراءه ، واما أن تغادر ، يكررون قولهم العامي — يا بتعد ، يا بتمد — عند الالحـــاح واطالة الحديث حول عرض من العروض ، وخاصة في أسواق البيع والتجارة ، حيث وحينما يشتد الاخذ ، والرد حــــول السعر المطلوب ، او الثمن الذي يريده البائع ثمنا لمبيعاته ، ويكون قد سئم طول الكلام ، أو انه اراد منذ البداية الحسم يقول للطرف الثاني هذا القول الفاصل الحاسم : اما أن تباشر عد نقودك أو أن تكتفي بهذا القدر من المساومة والمزايـــدة وتذهب مع الف سلامة .

وبالاسترسال ينطلق هذا القول الى ما هو أبعد فهو وارد في المواقف الحاسمة : هذا راي ، فما هو راك .. هذا موقفي منك ، فماذا موقفك .. ليس لدي مجال للشرح والجـــدل واضاعة الوقت سدى وانت مخير .. ايها العرب اما ان تقفوا الموقف الصلب الشهم الكريم من عدوكم وتخوضوا معه المعركة الحاسمة ببسالة واقدام وصدق عزيمة ، واما أن تستسلموا وتستكينوا وتتركوه يعيث فسادا في بلادكـــم ومقدساتكم ، وخير الكلام ما قل ودل .

يعمل من الحبة قبـــة

الحبة الصغيرة ، حبة السمسم أو حبة الرشاد يعمل منها بقشره وادعائه قبة كبيرة ، مخالفا الواقع والمنطق وبداهة الامور ، ولكنه وهو الذي يتقن صناعة الكذب والتهويـــل والتدجيل والتضليل يضخم الامور ، ويوسع نطاق الحوادث البسيطة ليجعل منها احداثا جساما ، ومـــن صغار الامور عظائمها يسمع خبرا عـــن حادث صدم بسيط في الشارع فينقله صداما بين عدد من السيارات اودت بحياة الكثيرين ، ويرى طفلين صغيرين في الحي يحاولان ان يعتديا علـــى بعضهما بعضا بالضرب فيهرول الى الشارع ليذيع أن اهل ذلك الحي اقتتلوا والدماء تسيل انهارا .. ويختلف مـــع صديق له حول كلمة قيلت ، أو حديث دار بينهما في موضوع عام فينقل عنه انه ذم المسؤولين ، وحقر كبار الموظفين ، وهكذا هكذا ما ينطبق عليه هذا المثل يجعل من الحبة قبـــة : يضيف اليها من بنات افكاره حبات ، وحبات حتى تتسع قاعدتها ، وينمو طولها ، ويتسع كذلك عرضها الى ان تصبح بالتهويل والتضليل قبة كبيرة ، وهي كما ذكرنا لم تتجاوز حقيقتها صغيرة لم تكن الا بالتهويل والتدجيل ، او سوء المزاج وسطحية التفكير قبة خيالية وهمية ، يقيم الدنيا ولا يقعدها ان مر به احدهم ساهيا فلم يبادره بالتحية ، ويتهدد مرؤوسيه لانهم لم يسارعوا الى تقديم فروض الطاعة الصباحية ، واذا كنت من المتسلطين فجلوسك امامه بغير الطريقة التي يرغب تهز مشاعره ويظل ساخطا عليه ابد الابدين .

الدم ما بصير مي

الدم لا يصير ماءا .. والعرب مهما اختلفوا في احزابهم ، ورئاساتهم ، وزعاماتهم ، ومهما اصطنعت مشاكل داخلية ، وتكونت قضايا جانبية يظلون عند حلول الاخطار امة واحدة تجمعهم صلات الدم والقربى ، ورابطة اللغـــة ، وذكريات التاريخ المشترك . والعربي الاصيل خالص الاردنة والعروبة مهما قسا عليه اخوه العربي فهو لا يتنكر لهذه الحقيقة عند الشدائد ، وينصر اخاه ظالما او مظلوما .

الدم بقيمته الغالية ، وباهميته في حياة الانسان لا يصبح ماء اراده المثل العامي هنا يقال في مناسبات اختلاف عشيرة مع اخرى حيث تقف كل واحدة وقفة تلاحم وتساند ولو كـــان بعض ابنائها تربطهم روابط صداقات ومودة مع اخرين من العشيرة الثانية ، حيث تتناسى خلافات الاهل والعشيرة عند المحن ، كما تتناسى صداقات بعض افرادها مع اخرين مـــن عشائر اخرى تنافس تلك العشيرة التي تقف صفا واحدا عند الاخطـــار .

الدم العربي الذي يجري في عروق — ابن تطوان — يشوقه الى لقاء اخيه في — عمان — والدم العربي يجري في عروق ابناء السودان يشدهم الى نصرة اخوانهم عرب فلسطيـــن وسيناء والجولان ، ومهما بعدت الديار والانصار فالـــدم المشترك يربط الجميع برباط الاخوة والمواطنة ويدفعها الـــى نصرة قضايا الاوطان .

اللي بتزوج امه ، فهو عمه

... الذي يتزوج امه فهو عمه ، قول اللاابالين ، وضعفاء الحس بالمسؤولية ، لا يهمهم ان ظلت بلادهم مستقلة ، او انها صارت الى احتلال أجنبي وتبعية ، والاصل عندهم ملؤ بطونهم بالطعام والشراب ، والعيش بسلام و — استسلام — سواء في ظلال السيادة والكرامة والحرية ، ام في ظـــلال الغزوات الاجنبيـــة .

الاصل أن تكون رؤوسهم سالمة سليمة ، ولو قطع الاعداء رؤوس اخوانهم وجيرانهم ، او داس كرامة تراثهم ، أو انه اغتصب مقدساتهم ، وما سوى ذلك لا يهمهم انحنوا للمحتل أو قبلوا أيدي الظالمين ، والكل عندهم سوية .

الذي يتزوج امه حاكما ظالما ، أو موظفا مرتشيا ، او تاجرا محتكرا ، او صانعا غشاشا ، او سياسيا دجالا ، أو متزعما جبانا ، أو غيرهم وغيرهم مهما انحطت صفاتهم ، ورذلت اعمالهم فهو عمه يحترمه ويطيعه وينفذ أوامره .

ولكم سمعنا ونسمع هذا القول من اشخاص لا تهمهـــم مصالح بلادهم بقدر ما تهمهم مصالحهم الشخصية ومنافعهم .

العين ما بتعلا على الحاجب

● العين لا تعلو على الحاجب ، يقولها المتأدبون فـــي مجالس فيها من هم أكبر سنا وقدرا ، فيها من هم أوسع ثقافة واشمل علما حينئذ سالون رايا لا يتسرعون بالاجابة وفي المجالس من هم قد اشتهروا بعلم ومعرفة ، أو مارســوا تجارب ، وعرفوا بالوجاهة بين قومهم وشعبهم .

قول مأثور ، وحكمة جليلة القدر وحبذا لو اخذ بها اولئك الذين يجلسون في مجالس العلماء ، والمخلصين ، فيقاطعونهم أحاديثهم ، ويتصدرون لاعطاء الاراء وفي المجالس ما ذكرنا من الذين يستفاد من خبراتهم ، ومن احاديثهم .

العين لا تعلو على الحاجب : يقولها ، موظف مهـــذب ناشىء لرئيســه حينئذ طلب اليه ان يعطي رايه في موضوع هام فيجيبه بما معناه انت اعلى درجة ، واكثر تجربة ووعيا بطول عهدك وقدمك وانا مرؤوسك ناشىء مبتدىء .

ويقولها شاب في العشرين من العمر لقريبه او صديقه في مجلس من المجالس جاملة بالاشارة الى تناولـــه القهوة او الشراب قبله فيعتذر الشاب بهذه المجاملة الاجمل تجمـــل تبيهما على المحبة وتبادل المودة والاحترام .

العين لا تعلو على الحاجب : يقولها الناشئون من الكتاب للقدامى ، ويقولها حديثو العهد بنظم الشعر لامراء الشعر ، ويقولها اغرار السياسة لفحولها وعمالقتها الخ ...

وزعامة الاوطان !

يا ايهذا المستسيغ حلاوة … للذل بئس على الصغار نعيم
بئس الزعامة في بلاد تستبي … حرماتها ، يا للشنار زعيم
وزعامة الاوطان شرط قيامها … نفس لها من عزمها تصميم
وشجاعة يوم المعارك باسها … للنصر خلف دائم ، ونعيم
ورجاحة في العقل تحكم رايها … فمع الشجاعة حكمة ، وحكيم
ومع اللباقة يسدل قاضي حازم … ومع العدالة نهيبه وعلوم

الصحفي

ومن الغرابة ؟ !

والاستحالة ان يحرر امة … الاغبياء ، وفاسق ، ولئيم
ومن الغرابة ان يسوس امورها … الجاهلون ، وغاشم ، وظلوم
وكذاك اغرب ان يقود حشودها … الكاذبون ، وفاجر ، ورجيم
ولهذا العدو على الديار تركزت … أعلامه ، والحكم منه أثيم

ضيف الله الحمود

انماط من البشر . . .

يستسيغ القلم وصف ما تفعل النعامة التي تدفن رأسها ، في الرمال وتظن احدا لا يراها وهي مرئية بدقة ووضوح وإذا ما اراد الصياد وصول سهمه اليها نسهمه واصل باقل جهد ، وسهولة تسديد شأنها هنا وفي مثل هذا الوصف شان اولئك الناس يسرحون ، ويمرحون ولا نحن لهم من الحاسدين ، او اننا لا سمح الله نقف لهم بالدس ، والايذاء ، والكيد حاجزا ووصوليتهم وانتهازيتهم المعروفة فالامر ليس من شأننا تاركينه للمقادير ، والوعي الشعبي والاجتماعي الذي لا بد له من اليقظة ، ثم الانتقام من هؤلاء واولئك الذين باتوا واصبحوا واذا هم يظنون نفوسهم المريضة شيئا . . . يظنونها مقبولة قيادية وطنية وهي مع الاسف الشديد في مجتمعات مريضة مسلوبة الارادة ما زالت تتقبلها بالتصفيق والهتاف ، والتملق ايدي ، والسنة ، ومشاعر امثالها من زمر النفاق ، والتضليل والكل خطر على الوطن والمجتمع ، والكل ساهم في تعمية المفاهيم السليمة ، والاضرار بالمثل العليا ، والشمائل الرفيعة من صدق ، ووفاء ، واخلاص ، وامانة وشهامة .

ومنذ قام الكيان الاردني سنة ١٩٢١ ومن قبل خلال ، العهد الفيصلي ، ومن قبل اثناء الثورة العربية سنة ١٩١٦ . . منذ ذلك الحين وجماعات اثر جماعات تبرز الى العمل ، والكفاح من اجل تطوير هذا الجزء من العالم العربي الى الافضل ، وتمكينه من اسباب السيادة ، والحرية ، والنهوض به الى اعلى درجات سلم الرقي الحضاري والمجد الاجتماعي جماعات منها من صدقت ما عاهدت عليه ونجحت . . ومنها من ضلت الطريق واخرى عملت ما بوسعها ولكن الحظ خانها ، واخطر جماعة ، او جماعات برزت على الميدان النضالي تلك المطبوعة بالترف السياسي ، والمدعومة سرا وعلانية بالمخطط الاجنبي العدائي يكافح ظهور « العملة الجيدة » الى الاسواق ، ويشجع بالمقابل ولصالح الاهداف الاستعمارية ، والصهيونية سيولة « العملات الرديئة » . . وجريا على القاعدة الاقتصادية القائلة : العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من الاسواق فاضطرارا تارة ، « وقرفا » سياسيا تارة اخرى ، وتحت وطاة التامر وبفعل القوى العديدة العاملة في هذا الاطار تكاد تنسحب جماعات خيرة طيبة من المسرح واجبرت جماعات خيرة طيبة اخرى على الانسحاب ليظل الميدان خاليا وفسيحا امام الانماط الهزيلة اياها تصول ، وتجول في حفلات السفارات الاجنبية - وتهذر ، وتفشر ، وتهرف بما لا تعرف عن واقعنا وقضايانا امام الزوار الاجانب ، وفي المناسبات التي تشتد خطورتها وهؤلاء واولئك النفر هم الذين يتحدثون عن الاردن من وجهة نظرهم فارضين انفسهم ، او مفروضين من الجهات الخفية التي تدعمهم كمتزعمين ، ورجال فكر واقتصاديين ومثقفين وهم من كل هذا براء فشرط الزعامة الاخلاص للتضحية ، والتضحيات من اجلها وما رأينا لهم فعلا يتصل بالتضحيات الامن خلال الاحاديث المجوجة حول موائد الطعام والشراب وسهرات الليالي الملاح . . . الاثرة ، والصدق في القول ، وشرط سمو الفكر التجرد عن وامانة المسؤولية والتعاطف مع قضايا الشعب بالعيش مثله ، وكيف يزعم زاعم انه مع الفقراء والمساكين والمعذبين في الارض وهو يعيش في برجه العاجي ينعم بلذائذ الحياة ويبذر ، وينفق طائلا ويسرف على المتع الزائلة . . كيف يزعم انه يريد وحدة الصف وهو يفرقه ، وانه يسعى الى الالفة والمودة وهو عدوها . . او ان احد يصدقه وهو يقول انه « اشتراكي » وتصرفاته الشخصية والعامة في الجهة المقابلة لا هم لهم الا جمع المال من اي مصدر ، ولا ثقة له الا بالانماط الهزيلة التي تجمع السارقين واللاابالبين ، والسطحيين والكل خلايا انتهازية عانى الوطن ما عانى منها . وفي هذه الظروف التي انتشر فيها التعليم وارتفعت نسبه ، وازدهرت الثقافة ، وانتشر المثقفون . . واجهزة الاعلام توضح الحقائق لناس في هذه الظروف التي تطور فيها الاردن اجتماعيا ، ومجتمعا واقتصادا ، وعلما واصبح يصدر الكفايات العلمية ويضرب به المثل بتقدمه . . في هذه الظروف التي تستقر فيها النظرة الى الواقع وتقييم التطورات ، ويبرز الى الميدان في كل يوم طبيب بارع ومحام لامع ومهندس مقتدر ، وكاتب اديب ، وشاعر مجيد . . تبرز فئات تتبعها فئات من الشباب المثقف المتعلم ، ومع استقرار العظات والعبر على هدي من التجارب فان هذا وغيره يدفعنا الى القول بان كفى تلك الفئات المتاجرة بالشعب ، وقضاياه ، والفكر ، ومسائله والزعامة ، ومن هم اهلوها هل اعزال لا اذ؟

اهل الزعامة الاصيلة الا ذووا السماحة ، والاباء ، والانفة والحمية وصفاء العقيدة ، والطوية والوفاء والتسامح ، وغيرها من الصفات التي تنتظمها مكارم الاخلاق وعمق الشعور بالمسؤولية والماضي والحاضر اللامع بجلائل الاقوال والاعمال . . نعم كفى ازعمي الفكر الاسلامي وهم فاقدوه لا يشعرون مع الاخرين ، ولا يتصدقون ، ولا يحسنون العشرة ويؤثرون مصالحهم الذاتية وذوي صداقتهم الشخصية وزمالتهم الوظيفية فكر الاسلام فكر المدبرين لا المسرفين بالمال الموكول اليهم فكر الذين لا يحملون الاحقاد والضغائن ، ولا يصعرون خدودهم للناس . . فكر العادلين باحكامهم ومقرراتهم لا المتحيزين لاتصاهم ومحاسبيهم . . وكفى كفى لزاعمي النضال من اجل الشعب وهم « كارتلات » ، انحصارات الشركات والمنافع والاسفار والبعثات ، والضيافات والاستضافات ، ولكن من غير كدهم وما لهم الحلال اذا وجد حلال . . . كفى لهؤلاء واولئك يضعون « فيتو » على هذا وملاحظات على ذلك وذلك ، وهذا اهل السابقة من ذوي الاراء الموزونة المتزنة النابعة من صميم الواقع العربي الاردني وغيرهم معروفة ارتباطاتهم ، ومعروف ماضيهم يوم كان الناس بحق معارضين كانوا هم موالين يمسحون احذية الرياء والاستخذاء ، واما ما سوى ذلك من تلك المعارضة البناءة الهادفة في حينها فامور سارت ، وما زال بعضها يسير في ركاب المخطط الاجنبي الذي هو اكبر من عقولكم ايها المتداعون الى اجتماعات انتهازية لتكريس استحواذكم على اموال ، واموال هي ليست ميراث ابائكم واجدادكم ، ولتكريس فرض افكاركم الهزيلة التي هي ليست من اصالة الاردن العربي المكافح ولحارس مزرعة في الاغوار امين وفي لعمله اصدق عند الله والوطن منكم ولمعلم مدرسة قرية داع غيور مؤمن بحق الاجيال الصاعدة بالكرامة والرخاء والاستقرار اكرم عند الله ولدى الشعب منكم . . . ولموظف من الدرجة العاشرة في دائرة حكومية يحافظ على اوقات دوامه ، ويصرف شؤون المراجعات ببشاشة معها الدقة وشمول المعرفة احوج للامة والوطن من الالاف مؤلفة من امثالكم ولو اجتمعت زمركم الف مرة في اليوم الواحد تقسمون الشعب الى مخلصين وغير مخلصين وانتم من انتم نعرف ما ضيكم وسنكشف حساباتكم ، وما نهبتم من اموال الدولة ، وما هو اخطر من ذلك ما قد قلتم وفعلتم من وراء « كوالبس » السياسة والسجلات موجودة والحقائق مسجلة والتاريخ اكبر شاهد ، ومن كان بيته من زجاج كيف يسيغ له ان يرمي بيوت الاخرين المحصنة بالحجارة ؟

تسلق جماعي لاعلى قمم القوقاز

موسكو : و . ا . ن

وصل الى قمتي ايلبروس الجليديتين اعلى قمم جبال القوقاز واوروبا يوم ٢٣ تموز ٦٠٠ رياضي مرة واحدة وقد شارك في عملية التسلق القصيرة هذه التي تمت بمناسبة يوبيل الكومسومول اللينيني من لاعبي التسلق السوفييت رياضيون من المانيا الاتحادية وايطاليا والنمسا وسويسرا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا .

وقد بدا طابور الرياضيين المتسلق في الساعة الثانية بعد منتصف الليل وبعد عشر ساعات تسلقت فوق قمتي ايلبروس اضواء الصواريخ التي تزف انتصار الانسان . . واستقبل المتسلقين في ظلمة ضبابية حالكة وبرياح عاصفة وكانت درجة حرارته ٢٦ مئوية تحت الصفر . ومن هناك حمل الاثير تقريرين لاسلكيين عن الانتصار الرياضي اولهما الى المشاركين في مهرجان الشباب في كوبا والثاني الى طاقم مجمع البحث العلمي الفضائي « سيالوت — ٦ » سيوز ٢٩ — بروجريس — ٢ وهو يطير فوق القوقاز . وقد وضع على قمتي الايلبروس تمثالان نصفيان للينين كما رفعت عليهما أعلام البلدان التي ينتمي اليها المتسلقون .

وقاد الطابور المتسلقان السوفيتيان خ مزايخانوف و ا. شورتانوف اللذان تسلقا القمتين الخارقتين في الضباب . . وقد ادى التنظيم الدقيق للتسلق الى تحقيق هذا النجاح الكامل .

تجوب المحيط تنفيذا لبرنامج دولي

اتجهت سفينة البحث العلمي — تيخوا وكيانس — الى منطقة تيارات كاليفورنيا للقيام بتنفيذ البرنامج الدولي الخاص بابحاث الموارد السمكية .

وستقوم السفينة بعمليات صيد اختيارية وقياسات سمعية وتصوير العوالق وقياس درجة حرارة المياه وملوحتها . ومن المقرر اعداد توصيات سوفيتية — امريكية مشتركة خاصة بالاستخدام الرشيد الموارد السمكية .

ميكروسكوب من القرن الثامن عشر

يضم قسم التحريات في متحف البوليتكنيك — موسكو عشرات من الميكروسكوبات تصميما . وبين هذه المجموعة نموذج وحيد في العالم عن اول ميكروسكوب اكروماتي اخترعه عام ١٧٨٤ العالم الروسي ايبنو ورغم بدائية بصريات القرن الثامن عشر فقد تمكن العالم من صنع جهاز يفوق من حيث جودته كل الميكروسكوبات المعروفة التي صنعها في ذلك الحين الصناع الالمان والانجليز . وقد وصف الميكروسكوب بالاكراماتس لانه مكن من رؤية المواد بدون هالة من الوان قوس قزح وبدون تحريف . بالاضافة الى عدم احتياجه الى مصباح خاص لم يكن بالامكان رؤية الصورة بدونه في الميكروسكوبات التي كانت معروفة في ذلك الوقت . وشكل الميكروسكوب غير عادي وماسورته في وضع افقي لاراسي كما في الاجهزة الحديثة . وتحديد وضوح الرؤية وتحريكه يتمان بواسطة ذراعين كبيرين . ولم يصنع من هذا الطراز الا ميكروسكوبان والجهاز الموجود في المتحف هو الوحيد الذي بقي منهما .

اخبار الساعة

- خطة جديدة للرئيس الاميركي جيمي كارتر في نطاق خططه لحل المسالة العربية الفلسطيني !
- والسفير الاميركي المتجول الفريد اثرتون سيظل متنقلا ما شاء الله بين العواصم العربية ومقر عصابات الصهيونية ينقل الى المسؤولين العرب ما دار ، ويدور الى تنجلي الامور .
- والرئيس الاميركي بانتظار لقائه بالرئيس السيد محمد انور السادات مثل انتظاره للقاء — بيجن — المتحدث الاول باسم الاصرار الصهيوني على الاحتلال والعدوان .
- والاتحاد السوفياتي غير متفائل بنتائج مؤتمر كامب دافيد القادم .
- ومجلة — تاس — السوفياتية تحذر من تفاقم مفاجيء للتوتر في الشرق الاوسط .
- السلطات الصهيونية يقلقها تزايد عدد السكان في الجليل العربي .
- والاشتباكات الدموية الهوجاء في بيروت لا تنقطع وحصادها الابرياء من المارة والامنين في منازلهم ومتاجرهم ولا امن ولا استقرار ولا من يرحمون
- ومدن الضفة الغربية والقدس في انفسهم ومواطنيهم .

الطليعة ما زالت تنتظر المساعدات العربية الموعودة !

- ورسوم جديدة لصالح جامعتي اليرموك والاردنية يتقبلها المواطنون مع تمنياتهم بان يكون التوفير ، والتدبير نصب اعين المسؤولين فيهما ومقابل هذا الحماس في التبرع ، وهذا الرضا عن الرسوم دعما لصرحي العلم والثقافة في الاردن مقابل ذلك نامل ان ينصرف البعض الذي صار معروفا الى التدريس ، والتفرغ للطلاب والسهر على تطوير الجامعتين الى الافضل لا الى فتح مدارس خاصة لانها ذات ارباح — غزيرة — ولا الى تاسيس شركات البيض والدجاج ومزارعها فالرسالة الجامعية اسمى والتفرغ للمهنة هو الشرف والمجد والمال ولقد سبق وكتبنا في الموضوع ولا بد من العودة اليه تفصيلا .

من على — بقية

عن المحاضرة اياها ، وقراءنا التعليقات عليها لا يسعنا الا القول بانها صريحة ومنطقية وبناءة ارضت ام لم ترض اصحاب الدكاكين ، وتجار القضية والواهمين انهم شيء وهم كذلك بل انهم شيء مهمل من الغيورين والمخلصين ، والعارفين بخفايا الامور مشيرين الى اننا بحاجة على الدوام الى محاضرات ، ومحاضرات توضع فيها النقاط على الحروف وتعطى الاراء بصراحة ولا بد من منطلق جديد للفكر العربي في اطار الاصالة القومية والشعارات الخيرة .

ضيوف عرب في اولمبياد — ٨٠

ستستقبل منظمة السياحة الشبابية السوفيتية — سبوتنيك — ضيوفا من ٨٠ بلدا ، بما فيها البلدان العربية وذلك اثناء دورة « اولمبياد — ٨٠ » والاتحاد السوفييتي هو اول بلد لديه منظمة سياحية متخصصة تقام فيه الالعاب الاولمبية وسيخدم هذا المكتب السياحي زهاء ١٠٠ الف شاب وشابة من الاتحاد السوفييتي وأكثر من ٦٠ الفا — من الخارج .

ويمكن لكل شخص من هؤلاء الضيوف ان يشاهد ما لا يقل عن ٥ او ٦ مباريات اولمبية . وعلاوة على ذلك سيجتمع هواة الرياضة بابطال الرياضة السوفييتية وبابطال الالعاب الاولمبية ، ويوسع ضيوف منظمة — سبوتنيك — الاجانب مشاهدة المباريات الرياضية وشتى البرامج السياحية التي نظمت خصيصا لهم في شتى ربوع البلاد ولمنظمة — سبوتنيك — علاقات مع ٥٥٠ اتحاد ومنظمة طلابية وشبابية وثقافية وسياحية في القارات الخمس .